دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مفسرًا)

د. عبدالله عبدالرحمن الخطيب (*)

(*) أستاذ مشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة.

الملخص:

تعد ترجمة المستشرق المعروف آرثر آربري من أهم ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم؛ إذ أن لها قبولاً واسعاً لدى الغربيين. وهي تتميز بدقة أسلوبها الأدبي؛ لما لمؤلفها من علم غزير باللغة الإنجليزية، وعلم باللغة العربية، وقد كانت محاولة آربري مندرجة ضمن التقريب بين الشرق والغرب، هذا التقريب الذي كان يدعو إليه دائماً، فقد تميزت ترجمته عن الترجمات الاستشراقية الأخرى بالإنصاف تجاه مصدرية القرآن الكريم ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وخلت من الافتراءات المغرضة حول دعوى تأليف الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم، وقد صرح آربري بأن القرآن تحفة أدبية خالدة، ليس لها مثيل في أي لغة أخرى، وأنه يوجد ترابط عجيب بين آيات القرآن الحكيم. وقدم آربري شيئاً جديداً في هذه الترجمة، وهو: محاولته ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، محاولاً أن يحدث تأثيراً في نفس القارئ الإنجليزي، بيد أنه أخفق في ذلك. ولم تخل هذه الترجمة من الأخطاء النحوية ولا المصطلحية، وقد أوضح البحث أمثلة عن بعض هذه الأخطاء، وبين الباحث القيمة العلمية لهذه الترجمة.

المقدمة

القرآن كتاب الله الخالد الذي أنزله الله تعالى هدى للناس، والقرآن اليوم هو أكثر الكتب قراءة في العالم، ومن هنا كانت ضرورة العناية بترجمته. وتشير الإحصاءات الببليوغرافية إلى أن عدد ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية حتى عام ١٩٨٠ بلغت (٢٩٦) ترجمة، وقد تضاعف هذا العدد حتى عام ٢٠٠٢ فبلغ (٨٩٠) ترجمة، نظراً لازدياد الرغبة في معرفة القرآن الكريم(١). وكما أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية – وبخاصة منها الإنجليزية – أصبح ضرورة ماسة ليس فقط بسبب واجب دعوة غير المسلمين للإسلام؛ بل لأنها أصبحت حاجة إسلامية بسبب عدم معرفة كثير من المسلمين في العالم للغة العربية، فصارت الترجمة إلى الإنجليزية التي هي لغة عالمية وسيلة لتفسير القرآن الكريم لهم.

وأما ترجمات المستشرقين فهي واسعة الانتشار في العالم الغربي لاسيما ترجمة آرثر آربري، فكان من الضروري دراسة هذه الترجمة ونقدها وتقويمها؛ لتعرف قيمتها العلمية ومجال الاستفادة منها. ويتناول هذا البحث دراسة نقدية مفصلة عن ترجمة آرثر جون آربري، هذه الترجمة التي تعد من أهم ترجمات المستشرقين وأدقها وأشهرها، لذا ينقسم البحث إلى مقدمة وستة مطالب وخاتمة.

أما المطلب الأول: فهو تعريف عام بهذه الترجمة. والمطلب الثاني: يتناول دراسة نقدية لمقدمة الترجمة. والمطلب الثالث: هو دراسة نقدية للنص المترجم حيث تم التركيز على القضايا الآتية: ١- أسلوب الترجمة العام، ٢- إسلوب ترجمة الإيقاع الصوتي ومدى نجاح آربري فيه، ٣- رأي آربري حول معالجة الترابط بين الآيات في القرآن الكريم، ٤- أسلوب آربري في استخدام الكلمات

---

(١) عبد الرحيم القدوائي، مقدمة في الاتجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ترجمة وليد العمري، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الأول، محرم ١٤٢٧/ فبراير ٢٠٠٦، ص: ٢١٨.

المهجورة والأساليب المهجورة. أما المطلب الرابع: فيعالج قضية الغموض الدلالي التركيبي وما ينشأ عنه من مشكلات في الترجمة؛ لوجود اختلاف بين تركيب اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وقد ضربت الأمثلة المناسبة لذلك، مثل ظاهرة اعتماد اللغة العربية على الإعراب في ترتيب الكلمات في الجملة، وهذه الظاهرة لا وجود لها في اللغة الإنجليزية. وأما المطلب الخامس: فيناقش موضوع الغموض الدلالي المعجمي وما ينشأ عنه من مشكلات في الترجمة سواء في مجال ترجمة المشترك اللفظي، أوفي مجال ترجمة المصطلحات والمفردات، وقد ضربت الأمثلة العديدة لكيفية تعامل آربري مع هذه الأنواع وللأخطاء التي وقع فيها آربري. أما المطلب السادس: فيتكلم عن كيفية ترجمة المجاز والتشبيه والروابط. ثم تأتي الخاتمة والتوصيات.

المطلب الأول

تعريف عام بترجمة جون آربري(١)

١-١- عنوان الترجمة: The Koran Interpreted القرآن مفسراً.

١-٢- حجم الترجمة ومحتوياتها:

تقع الترجمة في ٦٧٤ صفحة من القطع المتوسط، في مجلد واحد بغلاف ورقي. وهي تتألف من فهرس المحتويات، يتبعه مقدمة للمترجم، ثم يأتي النص المترجم من دون نص القرآن الكريم. وفي آخر الترجمة يوجد فهرس عام

---

(١) هو أحد أهم المستشرقين في القرن العشرين، ولد في بورتسميث في بريطانيا، في ١٢ مايو من عام ١٩٠٥. وبعد أن أنهى دراسته الثانوية بتفوق في ١٩٢٤ حصل على منحة لدراسة الكلاسيكيات (اليونانية واللاتينية) في جامعة كمبردج، فدخل كلية بيمبروك، وهناك درس – أيضاً – العربية والفارسية، وقد درس العربية على المستشرق المشهور رينولد الن نيكلسون، فتأثر به تأثراً عظيماً، ونسج على منواله، وخصوصاً في دراسة التصوف، وتخرج في عام ١٩٢٩. وقد منحته جامعة كمبردج عام ١٩٣٦ الدكتوراه في الآداب Litt. D. وفي عام ١٩٤٤ عين أستاذاً للدراسات الفارسية في المدرسة الشرقية والإفريقية SOAS التابعة لجامعة لندن، ثم عين بعد عامين أستاذاً لكرسي اللغة العربية، ورئيساً لقسم الدراسات الشرق أوسطية. ثم انتقل إلى جامعة كمبردج عام ١٩٤٧ ليصير أستاذا لكرسي توماس أدمز للدراسات العربية، وكان هذا المنصب – كما يقول آربري – أعظم شرف طمح إليه؛ ليكون خليفة لمستشرقين أعلام سبقوه في تولي رئاسة هذا الكرسي، مثل: المستشرق رايت، ونيكلسون، وغيرهما. بقي آربري في هذا المنصب حتى توفي في ٢ اكتوبر من عام ١٩٦٩ عن أربع وستين سنة. لقد كان آربري غزير الإنتاج، فألف أكثر من مائة مؤلف في مجالات عدة أهمها: الأدب الفارسي، والأدب العربي، ومقارنة الأديان، والدراسات الإسلامية والتصوف، وكان يوجه طلبته في الدراسات العليا إلى موضوعات عن التصوف. ولمزيد من المعلومات عن حياته وأعماله انظر:
S.A. Skilliter,"Arther John Arberry" in the Bulletin of the School of Oriental and African Studies, vol. xxxiii, part 2, 197υ, (London), pp.364-67; and R. B. Serjeant, "Professor Arther John Arberry", in the Journal of the Royal Asiatic Society, 1970, n. 1, (London), pp.96-98;and Mofakkar Husain Khan, "English Translations of the Holy Qur'an: A Bio-bibliographical Study, Islamic Quarterly, 30 (1986), pp.87-88; and A.R. Kidawi, "Arberry's 'The Koran interpreted': A Note", Hamdard Islamicus, 11ii (1988) pp.71-75. =

للكلمات المهمة، وأسماء الأعلام والأماكن. ويقسم آربري الآيات المترجمة إلى مجموعات؛ ولهذا فهو لا يعطي لكل آية رقمها، بل يرقم كل خمس آيات على حدة.

١-٣- الناشر وتاريخ النشر:

ابتدأ آربري بالاهتمام بعمل ترجمة للقرآن الكريم منذ عام ١٩٥٠ "فأصدر أولا ترجمة لمختارات من بعض آيات القرن الكريم، مع مقدمة طويلة وذلك بعنوان The Holy Koran، وهو المجلد التاسع من سلسلة بعنوان: "الكلاسيكيات الأخلاقية والدينية للشرق والغرب"،[1] وقد أشرف على إصدار هذه السلسلة من عام ١٩٥٠[2]. ثم صدرت هذه الترجمة أول مرة عام ١٩٥٥ في مجلدين، وقد نشرتها شركة (Allen & Unwin Ltd) في لندن، وكذلك قامت شركة Macmillan في نيويورك بطباعتها في العام نفسه. وأعيدت طباعتها عام ١٩٦٣ في كل من لندن ونيويورك. ثم صدرت عام ١٩٦٤ من مطبعة جامعة أكسفورد ضمن سلسلة "الكلاسيكيات العالمية"، ثم أعيدت طباعتها عام ١٩٨٢

= وأحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، القاهرة: مطبعة الشعب، ١٩٧٧)، ص: ١٤٨-١٥٢، وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ١-٤٥، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ٣٢-٤٥.

(١) بدوي، موسوعة المستشرقين، (بيروت، ١٩٨٤)، ص: ٧-٨.

(٢) من الجدير ذكره: أن آربري "بدأ رحلته في ترجمة القرآن الكريم باختيار عدد من السور ودراستها وترجمتها، ومن ثم تقسيمها لمجموعات، وتصنيفها حسب موضوعاتها، وأحياناً حسب أسباب النزول، وذكر آربري في هذه المقدمة التجريبية أنه سيقوم – في حال قبول القراء لهذا العمل – بترجمة القرآن كاملاً، انظر:
Arthur Arberry, The Holy Koran: An Introduction with Selections, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953).

وتلتها عدة طبعات حتى عام ١٩٩٨ في مجلد واحد، بغلاف ورقي من هذه المطبعة. والنسخة المعتمدة في هذه الدراسة هي: نسخة عام ١٩٩٨،[١] وقد قامت دار النفائس في بيروت بطباعتها عام ٢٠٠٥.

١-٤- المصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة:

صرح آربري أنه اعتمد على آراء العلماء المسلمين والمفسرين السابقين ولم يذكر أسماءهم، وعند اختلاف الرأي كان يختار المناسب منها[٢].

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, (Oxford: Oxford University Press, 1998). See also Ismat Binark and Halet Eren, World Bibliography of Translations of the Meanings of the Holy Quran Printed Translations-1515-1980, (Istanbul: Renkler Matbaasi 1406/1989), Research Centre for Islamic History, Art and Culture, pp.76-80.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, (Beirut: Dar An-Nafaes, 2005/1426), p.14.

المطلب الثاني
دراسة نقدية لمقدمة الترجمة

٢-١- محتويات المقدمة الجيدة لترجمة معاني القرآن الكريم:

تهدف المقدمة الجيدة لأي ترجمة لمعاني القرآن الكريم أن تقدم معلومات تهم القارئ في اللغة الهدف، وهي هنا اللغة الإنجليزية، وذلك حتى يفهم القارئ الترجمة فهماً صحيحاً، وحتى يأخذ القارئ هذه المعلومات بعين الاعتبار عند قراءته للنص المترجم. ومن أهم الأمور التي يجب أن تحتوي عليها المقدمة: الأمور الآتية:

٢-١-١- الموضوعات الرئيسة للقرآن الكريم، وهي: الألوهية، والنبوة، والحشر، والعدالة الإلهية، وهداية الإنسان لطريق الحق والصراط المستقيم.

٢-١-٢- أسلوب القرآن الكريم في تناول الموضوعات السابقة، وتنوع الأسلوب والانتقال من موضوع لآخر.

٢-١-٣- بنية النص القرآني واختلافه عن بنية نصوص المؤلفات الأخرى، وموضوع ترابط النص القرآني، وأن يأخذ القارئ بعين الاعتبار أن النص الذي يقرؤه هو ليس النص الأصلي، بل النص المترجم، فلا يسمح لنفسه أن يؤول المفسر والمترجم.

٢-١-٤- تاريخ نزول القرآن الكريم وكيفيته، وسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام المتعلقة بالوحي بطريقة مختصرة، والتأكيد على عالمية الرسالة الإسلامية.

٢-١-٥- منهج المؤلف في الترجمة والحواشي، وشرح المفردات والمصادر التي اعتمد عليها، والمصادر التي ينصح القارئ في الرجوع إليها.

هذه هي بعض أهم الأمور التي، يجب أن تحتويها مقدمة أي ترجمة للقرآن الكريم؛ لأن الهدف في النهاية هو مساعدة القارئ في اللغة الهدف.

٢-٢- محتويات مقدمة آربري للترجمة:

تناول آربري في مقدمته أموراً عديدة مما سبق ذكره، إلا أنه أغفل تناول بعض الأمور المهمة مثل:

٢-٢-١- موضوعات القرآن الرئيسة.

٢-٢-٢- أسلوب القرآن في تناول الموضوعات الرئيسة، كالألوهية، والنبوة، والحشر، فآربري لم يقدم ما يخدم القارئ عندما انتقد المترجمين الأوروبيين في أنهم لم يستطيعوا ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، وكذلك لم يقدم ما يخدم القارئ عندما انتقد زعم المستشرقين أن القرآن غير مترابط، ثم تأكيده على ترابط النص القرآني.

٢-٢-٣- برر آربري تركه لذكر الحواشي أثناء ترجمة النص القرآني بقوله: "كما أن النص العربي القرآني لا يعيق تدفق فيضه أية حواش أو جمل شارحة، لذلك فقد اخترت في هذه الترجمة التفسيرية أن لا أدرج الحواشي أو الجمل الشارحة، والقراء الذين يهتمون بمعرفة المزيد عليهم الرجوع إلى الترجمات المزودة بشروحات"(١)، وهذا برأيي تبرير غير مقبول ولا يساهم في مساعدة القارئ لفهم النص القرآني.

٢-٣- موقف آربري الإيجابي من القرآن الكريم ومصدريته:

إن موقف آربري من القرآن الكريم ومصدريته كان موقفا إيجابياً، بل رائعاً وذلك للأسباب التالية وهي أنه:

٢-٣-١- اعترف بأن القرآن الكريم وحي من قوة خارقة supernatural power، وأن الرسول تلقاه وحياً. ورد على زعم المستشرقين مارجوليوث argoliouth وجب Gibb أن القرآن هو كلام محمد

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.14.

صلى الله عليه وسلم[١]، فهو يقول في خاتمة المقدمة: "أحمد تلك القدرة أو تلك القوة الإلهية التي نزلت الوحي على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان أول من تلا آيات القرآن الكريم"[٢].

٢-٣-٢- دافع بقوة عن فصاحة القرآن الكريم وجماله وإعجازه، ورد على من أنكر ذلك من الغربيين، مثل توماس كارليل Thoms Carlyle الذي وصمه بالوحشية؛ لعدم تذوقه لبلاغة القرآن، وعدم فهمه لنصوصه،[٣] ورد على النقاد الذين "حاولوا أن يقيسوا البحر المحيط في البيان النبوي بكشتبان تحليل رجل الشارع"[٤].

٢-٣-٣- صحح فكرة خاطئة وشائعة عند الغربيين، وهي أن القرآن غير مترابط، وأنه مرقع ترقيعاً فوضوياً، وأثبت العكس، وهو أن الآيات في كل سورة مترابطة "في خيوط من الإيقاع المرن... ووحي واحد متوافق داخلياً إلى أعلى درجات التوافق"،[٥] وأرجع السبب لهذا الفهم الخاطئ إلى قصور الترجمات.

---

(١) لمزيد من المعلومات عن جهود المستشرقين حول ترجمات القرآن الكريم انظر: محمد بن حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ١٣-٤٦، وانظر كذلك: وجيه بن حمد عبد الرحمن، ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن في ميزان الإسلام، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ٢٢-٣٠، وانظر كذلك: عبد الراضي بن محمد عبد المحسن، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني الآن الكريم دراسة تاريخية نقدية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ٥-٥٧.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.14. وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٧.

(٣) قارن بهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٧.

(٤) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.13.

(٥) Ibid., p.13.

٢-٣-٤- بين جمال النص القرآني العربي من خلال محاولته لترجمة للإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم، هذا النوع من الترجمة الذي أغفله مَن قبله من المترجمين إغفالاً كبيراً. وأراد آربري بهذه المحاولة أن يثير في القارئ إحساساً – ولو ضعيفاً – بفعل روعة جمال القرآن في النفس، إذ القرآن الكريم. كما ينقل آربري عن المترجم بيكثول: سيمفونية لا تحاكى، إذ إن أصواتها تحرك في القارئ البكاء والوجد[١].

٢-٣-٥- اعترف آربري بأن القرآن الكريم لا يمكن أن يترجم تمشياً مع آراء العلماء المسلمين باستحالة ذلك، واعترافاً منه بالإعجاز البياني القرآني، وأن القرآن ليس بشعر ولا نثر بل هو مزيج عجيب من كل منهما، لذا فهو قد سمى ترجمته: (القرآن مفسراً)، **مقرراً بأن القرآن واحد من أعظم أمهات الآداب التي عرفتها البشرية**[٢]

٢-٣-٦- أكد آربري أن القرآن الكريم الذي معنا هو نفسه الذي جمع في عصر عثمان رضي الله عنه، وأنه لم يحرف ولم يبدل.

٢-٣-٧- شعر بتأثير القرآن الكريم النفسي على الإنسان، فهو يقر بأنه تأثر بالقرآن الكريم تأثراً إيجابياً، حيث كان يمر بمرحلة نفسية صعبة، استطاع أن يتجاوزها أثناء ترجمته للقرآن الكريم، فهو يقول: "وسأبقى شاكراً ما دمت حياً لما أحدثته هذه المهمة في نفسي من طمأنينة ومن تثبيت في الفؤاد... وأدعو الله أن يصبح هذا التفسير الذي هو صدى ضعيف للأصل المجيد، مصدر تعلم ومتعة، بل مصدر إلهام لكل من يقرؤه"[٣].

إن هذه النقاط السبع السابقة تؤكد – في الحقيقة – منقبة عظيمة لهذا المستشرق المنصف، بالرغم من الأخطاء العديدة في ترجمته التي سنبينها لاحقاً. وبناء على ما سبق فإن مقدمة آربري تعد من المقدمات الإيجابية في تناولها لقضية مصدرية القرآن الكريم ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، خلافا لمن سبقه من المترجمين، كرودويل وبل وغيرهما الذين تميزت مقدمات

---

(١) Ibid., p.14.

(٢) Ibid..

(٣) Ibid..

ترجماتهم بأمور سلبية عن مصدرية القرآن الكريم ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، **وبذلك يكون آربري قد قام بنقلة نوعية في التعامل الإيجابي مع القرآن الكريم، وكان بذلك يقصد أن يصحح مفاهيم خاطئة في أذهان الغربيين عن الشرق ومصادره الأساسية.**

٢-٤- تصحيح لأمرين قام آربري بذكرهما في المقدمة:

ذكر آربري أمرين غير صحيحين في المقدمة وهما:

٢-٤-١- أنه ليس من المؤكد أن القرآن الكريم كتب كله أيام النبي صلى الله عليه وسلم(١).

٢-٤-٢- أن ترتيب سور القرآن الكريم كان بناء على ما رآه كتبة القرآن الكريم أيام عثمان رضي الله عنه(٢).

إن هذين الزعمين باطلان؛ لأنه قد ثبت يقينا أن القرآن الكريم كتب كله في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما ترتيب سور المصحف فهو توقيفي عند جمهور العلماء المحققين: كالبيهقي، وأبي بكر الأنباري، والكرماني في البرهان، وابن حجر، والسيوطي، وغيرهم،(٣) لذلك قال السيوطي نقلا عن الكرماني: "ترتيب السور هكذا عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه..."(٤).

---

(١) Ibid., p.ix.

(٢) Ibid..

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤/١٩٩٣)، ج: ١، ص: ١٩٤-٩١٥، ولمزيد من المعلومات عن كون ترتيب المصحف وقفياً وأنه يجب الالتزام به؛ لإجماع الصحابة على ذلك انظر: [مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة ابن عطية، ومقدمة كتاب المباني، تحقيق جفري آرثر وتصويب عبدالله إسماعيل الصاوي]، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص: ٤١-٤٢؛ وانظر كذلك محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (القاهرة ١٩٧٢)، ص:٣٣٣، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧/١٩٩٦)، ص: ١٤٢-١٤٥.

(٤) مناع القطان، مباحث، ص: ١٤٤-١٤٥.

المطلب الثالث

دراسة نقدية للنص المترجم

نتناول هنا بالنقاش أربع قضايا مهمة متعلقة بالنص المترجم وهي.

أولًا: أسلوب الترجمة العام. ثانياً: اعتماد آربري أسلوب ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم. ثالثاً: الترابط بين الآيات في القرآن الكريم. رابعاً: أسلوب ترجمة المفردات والمصطلحات.

٣-١ أسلوب الترجمة العام:

إن أسلوب آربري في هذه الترجمة عامة هو أسلوب رائع، حيث تم فيها اختيار الأسلوب الواضح، وترك الكلمات المهجورة، والابتعاد عن أسلوب ترجمات الكتاب المقدس، مع المحافظة على بعض سمات ترجمة النصوص الدينية. وتعد ترجمة آربري ترجمة راقية من حيث مضمونها اللغوي والأدبي، حيث "يندر أن يجمع مترجم للقرآن الكريم بين الدقة والوضوح، وبين فصاحة الأسلوب وقوة العبارة وذلك أمر ليس بالهين، ومن خلال النظر في ترجمة آربري يشعر القارئ بالجهد المبذول للوصول إلى هذا الهدف، ومن الواضح: أن آربري حاول كثيراً الرقي بأسلوب الترجمة؛ ليقترب من لغة الكتاب الذي يعتقد جازماً أنه تحفة أدبية خالدة، ليس لها مثيل في أي لغة أخرى، ولذلك أراد آربري أن تكون ترجمته متميزة في عذوبة بيانها باستخدام الأسلوب الأدبي الفصيح، وكذلك بمحاولة استخدام الألفاظ الأدبية بديلاً للألفاظ العامة في اللغة التي تكون عادة غير مؤثرة وغير متناسبة مع فصاحة القرآن الكريم وبلاغته"،(١) وقد أراد آربري أن تكون ترجمته سلسة فاختار ترك الحواشي والتعليقات مع أن هذا الأمر لا يتلاءم مع ترجمة نص غني في معانيه كالقرآن الكريم؛ لأن الحواشي تساعد القارئ كثيراً في استيضاح المعاني الغامضة. ومن أمثلة الدقة في ترجمة آربري:

---

(١) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ١٣.

٣-١-١ استخدامه للتعابير الفصيحة Formal:

ترجم آربري قوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٤٠﴾ البقرة: ٤٠، بقوله: have awe of me وهذا أفصح من نقل معنى (الرهبة) من fear none but me،[١] وكذلك كان آربري دقيقاً في نقل معاني المفردات، فمثلاً ترجم كلمة (انحر) في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾ الكوثر: ٢، بقوله: "so pray unto thy Lord and sacrifice" أما غيره من المستشرقين مثل رودويل فقد أخطأ خطأ فاحشاً عندما قال: "and slay the victims"، وهي تعني: (اقتل الضحايا)[٢]. وكذلك كان دقيقاً في ترجمة كلمة (اصلوها) في قوله تعالى: ﴿ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٦٤﴾ يس: ٦٤، حيث ترجمها بـ: "Roast well in it today"[٣] ومعنى كلمة Roast هو الشوي،[٤] وهذا ما تعنيه الكلمة في الآية بالضبط.

٣-١-٢ استخدامه للتعابير الأدبية Literary الجميلة:

استخدم آربري تعبيرات أدبية غاية في الجمال، كما في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يوسف: ٣٠، فقد ترجمها بـ smote her heart with love. واستخدم تعبيرا جميلا في ترجمة قوله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا﴾ يوسف: ٥٦، وهو: We visit with our mercy، وهذا من التعابير المستخدمة في نصوص العهد القديم، وهو يؤدي المعنى تماماً،[٥] وهذه الترجمة أجمل من ترجمة الهلالي وهي: We bestow of Our Mercy.[٦]

---

(١) المرجع السابق، ص:١٤.

(٢) المرجع السابق، ص:١٠.

(٣) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.503.

(٤) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، (بيروت: دارالمعرفة، ١٤١٨/ ١٩٩٨)، ط١، ص: ٢٨٧.

(٥) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:١٥، ولمزيد من الأمثلة انظر من ص: ١٠-١٥.

(٦) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.474.

٣-٢ أسلوب ترجمة الإيقاع الصوتي ومدى نجاح آربري فيه:

حاول آربري أن يقدم نمطاً جديداً من الترجمة اعتبر فيه أن من سبقه من المترجمين أغفله إغفالاً كبيراً وهذا النمط هو إخراج ترجمة ينعكس فيها وجه من وجوه الإعجاز القرآني وهو الإيقاع الصوتي (Rhythmaic Patterns) في القرآن الكريم الذي يمثل عظمة القرآن وسموه. ولهذا الغرض قام آربري بتقسيم كل سورة إلى أقسام وفقرات منمقة منتهية بكلمات سجع، وفي نهاية كل فقرة وضع جملة قصيرة، فهو يقسم الآيات إلى سطور وكأنها أبيات شعرية، وقد حافظ على ترتيب السور كما هو القرآن الكريم، إلا أنه لم يرقم كل آية على حدة بل رقم كل خمس آيات مثل: ٥، ١٠، ١٥، والهدف من هذا كله هو محاولة نقل الإعجاز الموسيقي في القرآن الكريم للقارئ في اللغة الإنجليزية، يقول آربري:

"لقد بذلت جهداً كبيراً لابتكار أنماط إيقاعية، ومجموعات متسلسلة المعاني، ومتطابقة مع ما في نص القرآن العربي، ومقسمة إلى فقرات متتابعة المعنى بشكل تبدو معها هذه الفقرات وكأنها الوحدات الأصلية للوحي... ولقد طُبعت ترجمات القرآن السابقة على شكل نثر متواصل، اتباعاً لشكل النص الأصلي، وضاعت في هذا الشكل نغمة القرآن الموسيقية على الأذن والعين معاً، وأما بالشكل الذي أعرض به النص – هنا – فلقد أردت أن أثير في القارئ إحساساً، حتى ولو كان ضعيفاً بفعل بلاغة القرآن، وبفعل روعة جماله في النفس"(١).

وللوصول لهذه الأنماط الإيقاعية قام آربري "بدراسة الإيقاع الصوتي في القرآن، أولاً: بناء على تقسيم ألفاظ القرآن إلى مقاطع طويلة وقصيرة، وثانيا: بناء على متابعة كيفية تنوع وقوع النبر الصوتي stress على هذه المقاطع، وقارن بين هذا الإيقاع في السور الطويلة (مثل آية الطلاق في سورة البقرة) والقصيرة (مثل القارعة، والفاتحة، والنصر) واستنتج أن الإيقاع الصوتي في القرآن غالباً على نوعين: الأول: ويسمى dactyl، وهو عبارة عن مقطع منبور يليه مقطعان غير منبورين، والآخر iambic وهو عبارة عن مقطع غير منبور، يليه مقطع منبور، وهذان النوعان هما الأكثر شيوعاً في القرآن على حد قوله"(٢).

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, pp.13-14.

(٢) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ١٩.

فهل نجح آربري في عمله هذا أم لا؟

٣-٢-١ لم ينجح آربري في تطبيق نظريته على الإيقاع الصوتي في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، ولم يستطع أن يستنتج نمطاً معيناً وثابتاً لما أسماه بالأنماط الإيقاعية في القرآن الكريم؛ ليحاكي بذلك جانبا من جوانب النص الأصلي، والفقرات التي يصنعها والترقيم الخماسي الذي اتبعه أدى لتعقيد فهم النص القرآني، وتعقيد في فهم كل آية على حدة، وعلى وجه الخصوص لمن لا يعرف اللغة العربية[١]. فإذا "نظرنا على سبيل المثال إلى الآيات الأولى من سورة القارعة (The Clatterer) نجد أنه حاول اختيار ألفاظها في الترجمة الإنجليزية؛ لتكون مقاطعها مطابقة تماما – في طول وقصر المقطع، وكذلك في وقوع النبر من عدمه – للألفاظ في النص القرآني، وهذا هو التمثيل الصوتي لمقاطع الكلمات بحروف لاتينية وما يقابلها في الترجمة:

The Clatterer! What is the Clatterer?
Al-qari'a ma al- Al-qari'a
And we shall teach thee what is the Clatterer?
Wa ma adrak ma al
Al-qari'a?

ونلاحظ أنه ربما طبق هذا الإيقاع في السطر الأول (الآية الأولى والثانية) بينما لم ينجح في تطبيق ذلك على السطر الثاني ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣﴾ الذي لا يطابق الإيقاع في النص القرآني"[٢]. وهناك أمثلة أخرى تؤكد هذا الموضوع، وهو عجزه عن محاكاة جزء بسيط من الإيقاع الصوتي والموسيقي في القرآن الكريم[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص: ١٩، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ص: ٣٣.

(٢) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ١٩-٢٠.

(٣) انظر ترجمته للآية الأخيرة من سورة البقرة ص: ٦١-٦٢، حيث إن أسلوبه فيها مغاير لأسلوبه عند ترجمة الآيات الأخرى.

٣-٢-٢ أدى ترتيبه الجديد للآيات المترجمة لأن يغير ترتيبها الأصلي، فمثلا عندما ترجم الآيات ٣٠-٥٥ من سورة آل عمران فإنه كان في الحقيقة يترجم الآيات ٣٣-٦٣. بينما عندما ترجم الآيات ١٠٩-١٢٠ من سورة النساء فإنه كان في الحقيقة يترجم الآيات من ١١٢-١٢٣.

وقد توصلت الدكتورة خديجة طيب في أطروحتها للدكتوراه بعدما درست ما قام به آربري إلى النتيجة الآتية: "إن تأكيد آربري على اتباع أسلوب الترجمة الإيقاعية أدى لتحويل معاني النص الأصلي؛ كي يوافق معايير آربري في الترجمة، وأدى كذلك إلى إعادة ترقيم الآيات واستخدام ترتيب مرئي، وبذلك يكون آربري قد أنشأ ترجمة غير متوازنة وغير متلائمة ومحيرة. وإن إعادة الترتيب المتعمدة أفسدت تركيب الجمل الأصلية والوحدة الموضوعية لبناء النص الأصلي. نتيجة لذلك فإن ترجمة آربري تعكس الحاجة إلى وجود التلاؤم المنطقي الذي يمكن للقارئ المستهدف في اللغة الإنجليزية أن يشعر بالحاجة إليه بسهولة"[(١)].

٣-٣ رأي آربري حول الترابط بين الآيات القرآن الكريم:

يعد موضوع التناسب في القرآن الكريم بين الآيات وبين السور من أهم موضوعات الإعجاز القرآني، وقد ألف العلماء المسلمون - قديماً وحديثاً - مؤلفات عديدة حول هذا الموضوع. ولكون كثير من المستشرقين لم يتعمقوا في اللغة العربية، واعتماد بعضهم على نصوص مترجمة للقرآن الكريم، فإنهم لم يستطيعوا فهم النص القرآني حق الفهم، ولم يستطيعوا أن يتذوقوا جمال النص القرآني الأصلي، وسلاسته وترابطه، ومن هنا فإنهم زعموا أن القرآن الكريم غير مترابط، وغير منتظم، وأن هناك آيات في غير مكانها الصحيح، وأنه مرقع ترقيعاً فوضوياً، وذو نظام عشوائي في ترتيب الآيات، وزعموا افتراءات

(١) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, Ph.D, Temple University, 1985, p.272.

وادعاءات أخرى غير ذلك،[(١)] وقد شهد شاهد من أهله وهو المستشرق آربري على أن هناك ترابطاً عجيباً في القرآن الكريم، وأكد آربري أن ما ادعاه بعض المستشرقين لا أساس له من الصحة، ومنبعه الفهم السقيم، وأن ما عدّوه سلباً فقد عدّه آربري من خصائص الكتاب نفسه، فهو يقول: "سيرى القارئ كل سورة وحدة قائمة بذاتها، وسيدرك أن القرآن كله وحي واحد متوافق داخلياً إلى أعلى درجات التوافق، ومع أن الرسالة تنزلت على مدى نصف أجل حياة إنسان؛ ليسمعها وليبلغها، فإن الرسالة نفسها صدرت عن مصدر خالد، وهي رسالة واحدة على مدى الدهر، حتى ولو ظهرت في تنوع البيان الزمني... إن نظام كل سورة يمكن تحليله إلى عناصر بيانية، هي المحاور المشتركة في القرآن كله، وتظهر في كل سياق في خصوصية فردية مدهشة في غنى وتنوع من الإيقاع والبلاغة"[(٢)].

٣-٤ أسلوب آربري في استخدام الكلمات المهجورة والأساليب المهجورة:

لاشك بأن أسلوب آربري في هذه الترجمة يعد من أفضل الأساليب اللغوية بفضل تمكنه من اللغة الإنجليزية، إلا أنه اختار التوسط بين الإخلاص للنص المترجم واستخدام بعض الكلمات القديمة المهجورة Archaism، وذلك كي يضفي على النص المترجم روح القداسة والعراقة الموجودين في النص الأصلي، يقول آربري: اخترت أن أكتب بلغة إنجليزية واضحة وسلسة، متجنباً أسلوب ترجمة الكتاب المقدس الذي فضله بعض من سبقوني من المترجمين، ولكني حافظت على صفة قديمة واحدة في استخدام تلك اللغة عن عمد، إذ كان من الضروري، في سبيل تجنب الالتباس، أن أميز بين ضمير المخاطب المفرد، وضمير المخاطب الجمع"[(٣)]. ويمكن

---

(١) A.T. Welch, art. "Kuran", in the Encyclopeadia of Islam, 2nd. ed, by C. E. Bosworth, E Van Dozel and others, vol.v, pp.409-410.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, pp.13-14.

(٣) Ibid., p.14.

أن نعد ترجمته من أنواع الترجمة التفسيرية الاصطلاحية[١] كترجمة محمد أسد للقرآن الكريم[٢].

وإن أسلوب استخدام الكلمات المهجورة قد اتبعه معظم المترجمين الأوروبيين والمسلمين للقرآن الكريم خلال القرنين التاسع عشر، وحتى منتصف القرن العشرين، بيد أن آربري مزج بين اللغة الحديثة وبين استخدام كلمات عتيقة متناثرة هنا وهناك، ويرجح أن هؤلاء المترجمين اتبعوا الأسلوب السائد في العهد الفكتوري لدى منظري الترجمة، أمثال كارليل (١٨٨١) Carlyl ونيومان Newman (١٨٥٥) وغيرهما، وهذا الأسلوب يعتمد مبدأ اعتبار الالتزام بالأساليب اللغوية القديمة عند ترجمة الأعمال الأدبية باعتباره الاتجاه الأفضل والأمثل، يقول نيومان: "على المترجم الإبقاء على كل السمات الغريبة التي تتسم بها اللغة الأصل كلما أمكن ذلك"[٣]

ولاشك أن الإغراق في استخدام اللغة المهجورة في ترجمة الأعمال الأدبية المهمة وفي ترجمة النصوص المقدسة يؤدي لجعل النص المترجم غامضاً

---

(١) الترجمة الاصطلاحية، (Idiomatic Translation): هي "نقل المعنى من النص المصدر إلى اللغة الهدف بمفردات وتراكيب نحوية تنسجم وطبيعة تلك اللغة، لذلك فالترجمة الاصطلاحية لا تنم عن كونها ترجمة بل تبدو وكأنها كتبت أصلاً باللغة الهدف". عبد الصاحب مهدي علي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إنجليزي – عربي، (الشارقة: جامعة الشارقة، ٢٠٠٢)، ط١، ص: ٧٣.

(٢) قارن بعبد الله الخطيب، "دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن) مع تعريف بجوانب من حياته"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ٦٦، السنة٦١، شعبان ١٤٢٧/ سبتمبر ٢٠٠٦، ص: ١٠٨.

(٣) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, p.306. وعبد الله الحميدان، عبد الجواد محمود، بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ٣.

وغير مفهوم لدى قارئ الترجمة، والأمانة في الترجمة لا تعني أن ينقل المترجم الأشياء الغريبة الموجودة في النص الأصلي كما هي، وإنما الأمانة تعني النقل الصحيح والواضح لمضمون النص الأصلي، بحيث يفهمه القارئ في اللغة المستهدفة فهماً صحيحاً؛ ليتفاعل معه كما يتفاعل قارئ النص الأصلي.

والذي نميل إليه في الترجمة: هو الابتعاد عن اللغة المهجورة، والأساليب المهجورة، التي تؤدي إلى تعقيدات في فهم النص واختيار اللغة الإنجليزية الحديثة، وتوخي البساطة على المستويين المعجمي والتركيبي[(١)]، كما فعل المترجمان توماس إيرفينغ ون ج داود في ترجمتهما.

٣-٤-١ أمثلة على استخدام آربري لبعض الكلمات العتيقة:

إن آربري لم يسرف في استخدام الكلمات العتيقة، واقتصر استخدامه لها على كلمات وظيفية كالضمائر وأسماء الإشارة القديمة والتصاريف مثل:

١ – Thou, thy, thine, thee, aught

٢ – استخدم (est) في إسناد الفعل إلى المخاطب، مثل knowest.

٣ – استخدم كلمة lo للتنبيه، بدلا من كلمة: behold أو كلمة look في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ طه: ٦٦ وترجمتها: "And lo, it seemed to him

٤ – استخدم كلمة go privily بمعنى: خلوا.

٥ – استخدم كلمة compeers بمعنى: أنداداً.

٦ – يستخدم كلمة chastisement بمعنى عذاب، وهذه الكلمة قديمة ويفضل استخدام كلمة حديثة مثل: torment بدلاً عن كلمة chastisement.

٣-٤-٢ أمثلة على استخدام آربري لبعض الكلمات ذات المدلول المسيحي:

بالرغم من أن آربري قال: إنه سيبتعد عن أسلوب ترجمة الكتاب المقدس

---

(١) المرجع السابق، ص: ٧.

إلا أنه في الترجمة اختار بعض الكلمات ذات المدلول المسيحي، ومن هذه الكلمات:

١ - يترجم: (يوم الدين) بقوله: Day of Doom، يعني يوم الهلاك. بينما من معاني الدين: الجزاء والحساب(١)، لا الهلاك الذي هو المعنى المعتاد لكلمة doom.

٢ - يترجم كل مكان وردت فيه كلمة الفرقان بـ Salvation التي تعني النجاة والخلاص في النصرانية، مع أن كلمة الفرقان تعني كل ما فرق بين الحق والباطل(٢)، والتفريق بين شيئين، وهي اسم للقرآن الكريم، ولا تعني النجاة والخلاص، وهي تترجم بالإنجليزية إلى Criterion، وربما تأثر آربري في ترجمته لهذه الكلمة بما زعمه بل Bell أن كلمة فرقان من أصل سرياني، ومعناها: النجاة، وهذا الأمر غير صحيح(٣).

٣ - يقول محمد مهر علي: "إن الكلمة confirmation/confirm تعني في النصرانية: التثبيت الديني عن طريق الشعائر المعينة، ويستخدمها آربري في كل مكان حيث تأتي الكلمة: أيد ومشتقاتها في القرآن، مثلاً في الآيات: ٢:٨٧، و٢:٢٥٣ (البقرة)، و٣:١٣ (آل عمران)، و٨:٢٦ (الأنفال، و٩:٤٠ التوبة، و٨٥:٢٢ (المجادلة)، و٦١:١٤ (الصف)"(٤).

---

(١) قارن بالراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ١٨١.

(٢) قارن بالمرجع السابق، ص: ٣٨٠.

(٣) محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ص: ٣٤-٣٥.

(٤) المرجع السابق، ص: ٣٥.

المطلب الرابع
الغموض الدلالي التركيبي

تختلف اللغة العربية عن اللغة الإنجليزية في تراكيبها اللغوية والنحوية، ومن هنا فإن الالتزام بالحرفية في الترجمة قد يؤدي إلى غموض في الترجمة بسبب عدم مراعاة هذه الاختلافات الدلالية التركيبية بين اللغتين.

فاللغة العربية – مثلاً – لغة تعتمد على الإعراب ومن هنا فقد يكون فيها تقديم وتأخير مبني على إعراب الكلمة، وليس على مكان الكلمة الأصلي في الجملة، أما اللغة الانجليزية فتعتمد قواعدها على ترتيب الكلمات في الجملة، وليس على النهايات الإعرابية فيها.

وكذلك فإن اللغة العربية لغة يغلب عليها استخدام الجملة الفعلية، أما اللغة الانجليزية فيغلب عليها استخدام الجملة الاسمية. وهناك أمور أخرى كثيرة لابد من مراعاتها عند الترجمة وهي مبنية على الاختلافات العديدة بين هاتين اللغتين، "وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مجموعة من السمات اللغوية التي تميز اللغة العربية والتي ينبغي للمترجم مراعاة تكييفها Adjusting عند الترجمة من العربية إلى لغات أخرى، ومن أهم تلك السمات التي أشار إليها الجرجاني: سمة التعريف Definitness، والتنكير Indefinitness، والتقديم Preposing، والتأخير Postposing، والحذف Ellipsis والتكرار Repetition، والإبهام Unspecification، والإضمار Emplicitness، والعلامات الإعرابية Case ending.[(١)]

فإذا لم يراع المترجم هذه الفروقات البنيوية بين اللغتين عند الترجمة ولم يأخذها بعين الاعتبار وكان حرفياً في ترجمته فإنه قطعاً سيقع في الأخطاء.

---

(١) عبد الله الحميدان، وعبد الجواد محمود، بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ١٤.

٤-١ مثال على خطأ يرجع إلى عدم مراعاة اختلاف التركيب اللغوي بين اللغة العربية والإنجليزية:

أخطأ معظم المترجمين عندما لم يراعوا مسألة تقديم المفعول به لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاطر: ٢٨، ومعلوم أنه في اللغة العربية إذا قدم المفعول به على الفاعل فلا مشكلة في ذلك، لأن اللغة العربية تعتمد على الحركات الإعرابية في تحديد كل من الفاعل والمفعول به، أما في اللغة الإنجليزية فإن هذا الأمر ليس من سماتها، ويسبب إشكالية عند الترجمة الحرفية،[١] فالمترجمون لم يراعوا الدقة عند ترجمة أمرين في هذه الآية:

أولاهما: تقديم المفعول به لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء).

وثانياً: مسألة الحصر الذي أفاده كل من (إنما)، وتقديم المفعول به على الفاعل في الآية.

فعدم مراعاة الدقة في هذين الأمرين عند الترجمة سبب لهم الوقوع في هذا الخطأ. وقد قامت الدكتورة خديجة طيب بعقد مقارنة بين ترجمات عديدة لهذه الآية، ومنها: ترجمة آربري، وأوضحت كيفية إخفاق الترجمات كلها في ترجمة هذه الآية، ثم اقترحت الترجمة التي تراها صحيحة.

أما آربري فقال: "Even so only those of His servants fear God who have knowledge"،[٢]، وأما عبد الله يوسف علي فقال: "Those truly fear God, among His Servants, who have knowledge"،[٣] وأما مارماديوك بيكثول فقال: "The erudite among His bondmen fear Allah alone".[٤]

---

(١) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, p.286.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.494.

(٣) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.1161.

(٤) Marmaduke Pickthall, The Glorious Aur'an, (Istanbul: Cagri YayinLari, 1996), p.437.

ففي ترجمة آربري يفهم القارئ أن جملة "who have knowledge" هي وصف لله تعالى، فيكون معناها: "إنما يخشى اللهَ العالمَ عبادُه"، وأما في ترجمة عبد الله يوسف علي فمن غير الحاسم كون هذه الجملة "who have knowledge" متعلقة بلفظ God أم بـ His servants، وهل هي وصف لله تعالى أم لعباده؟. وأما في ترجمة مارماديوك بيكثول: فإن المشكلة تتعلق بترجمته لأداة الحصر (إنما)، وترجمته للحصر الذي أفاده – أيضاً – تقديم المفعول به على الفاعل في الآية، فهو قد ترجمها بقوله: (يخشى العلماءُ من العباد اللهَ وحدَه)، مع أن المقصود في الآية: (أن العلماء وحدهم من العباد هم الذين يخشون الله)، فالحصر واقع على العلماء، وليس على الله تعالى. وكان المفروض من بيكثول أن يضع كلمة only بدلا عن كلمة alone قبل كلمة The erudite ليستقيم معنى الحصر.

وقد اقترحت الدكتورة خديجة طيب ترجمة الآية كما يلي: "(Yet) from among His servents, none fear God except those who have knowledge".[١]

أما الحميدان فقد اقترح الترجمة الآتية[٢]: "From among His servants, only those who have knowledge fear Allah" وكلا الترجمتين أدق من غيرهما من الترجمات.

٤-٢ أمثلة على أخطاء مردها لأمور نحوية:

٤-٢-١ يخلط آربري في الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول، وذلك

---

(١) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, pp.294-295. ali

(٢) عبد الله الحميدان، وعبد الجواد محمود، بعض المحانير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ١٦. وقارن Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.865.

في المثالين الآتيين: أ-لم يميز بين (يقاتِلون) و(يقاتَلون) في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ الحج: ٣٩، وترجم معناها خطأ فقال: "Leave is given to those who fight"

والأولى أن تكون: "Leave is given tq those who are fought against"[(١)].

٤-٢-٢ خلط بين يَروا ويُروا في ترجمة قوله تعالى: ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦﴾ الزلزلة: ٦، "To see their works" والصحيح هو "To be shown their deeds".

٤-٢-٣ ترجم قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ التوبة: ٦٤، بقوله: "The hypocrites are afraid, lest a surah should be sent against them, telling thee what is in their hearts"[(٢)]

أي: يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئك بما في قلوبهم، فغير الضمير إلى ضمير المخاطب عند الترجمة، والصواب أن يقول: "telling them what is in their hearts"[(٣)].

٤-٢-٤ استخدم آربري خطأً الاستفهامَ في غير موضعه في بعض الآيات، فمثلاً استخدم الاستفهام بدلا من الشرط في ترجمة قوله تعالى: (إن كنتم تعلمون) فترجمها بقوله: "Did you but know?" والصواب أن يقول: "If you but know"[(٤)]

---

(١) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٢٦.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.211.

(٣) محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ص: ٤٥.

(٤) قارن بهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٢٨.

٤-٣ في مجال الحذف نرى أن آربري يحذف بعض الجمل والكلمات الضرورية في الترجمة ومن أمثلة ذلك:

٤-٣-١ عند ترجمة قوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ آل عمران: ٤٣، قال آربري: "Mary, be obedient to thy Lord, prostrating and bowing before Him"(١).

فقد نسي آربري ترجمة: (مع الراكعين) والمفروض أن يقول: "bow with those who bow"(٢)

٤-٣-٢ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١٢﴾ الممتحنة: ١٢، قال آربري: "Prophet, when believing women came thee, swearing fealthy to thee... ask Allah to forgive..."(٣) فلم يترجم كلمة: (فبايعهن) والمفروض أن يقول: "thee accept their allegiance"(٤).

٤-٣-٣ حذف ضمير المخاطب في الإنجليزية you في الكثير من الآيات التي تحتوي على نداء مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فيترجمها "O believers" بدلا عن "O you who believe"، وأحيانا يحذف أداة النداء O كما في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ يوسف: ٤٦، فقال آربري: "Joseph, thou true man"(٥).

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.68.

(٢) A. R. Kidwai, "Arberry's 'The Qur'an Interpreted': A Note", Hamdard Islamicus, vol.xi, No.3, Karachi, 1988, pp.71-72.

(٣) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.644.

(٤) A. R. Kidwai, "Arberry's 'The Qur'an Interpreted': A Note", p.72.

(٥) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٢٥.

٤-٣-٤ حذف آربري حرف الجر on، أو صيغة whereon في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ يونس: ٢٨،[١] "And the day We shall muster them" والأولى أن تكون: "And on the day We shall muster them".

٤-٣-٥ حذف آربري في الترجمة الإنجليزية كلمة make عند ترجمته لقوله تعالى: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ البقرة: ١١، فأصبحت الترجمة خاطئة نحوياً بشكل واضح على النحو الآتي: "Do not corruption in the Land"[٢].

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.226. وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٢٥.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.17. وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٢٥.

المطلب الخامس
الغموض الدلالي المعجمي

٥-١ الغموض الدلالي المعجمي الناشئ عن الاشتراك اللفظي:

إن الغموض الدلالي المعجمي ينشأ عندما يكون للمفردة الواحدة أكثر من معنى؛ مما يؤدي إلى خطأ في الترجمة، بحيث لا يستطيع المترجم أن يحدد إحدى المعاني المقصودة في السياق الذي ذكرت فيه الكلمة، وكما هو معلوم فإن اللغة العربية غنية بهذا النوع من المفردات التي تحمل أكثر من معنى، فمثلاً: إن كلمة (العين) لها معانٍ عديدة في اللغة، قد تصل إلى عشرة معان أو يزيد، ومن هذه المعاني: العين الجارحة، والجاسوس، والشمس، والذهب، وذات الشيء، وأفاضل القوم، وعين الماء، وغيرها من معان[١].

يقول ابن فارس في باب "أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق": "يكون ذلك على وجوه ... ومنه: اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان"[٢].

وكذلك كلمة (القرء) فإنها تحمل معنيين هما: الطهر والحيض[٣]. وهناك في اللغة العربية كلمات عديدة مشابهة لكلمتي العين والقرء في أنها تحمل أكثر من معنى، وهذا يعرف في اللغة العربية بظاهرة: **(المشترك اللفظي)** الذي يعني: "الأسامي التي تطلق على مسميات مختلفة، لا تشترك في الحد والحقيقة البتة، كاسم العين للعضو الباصر، وللميزان، وللموضع الذي يتفجر منه الماء، وهي العين الفوارة، وللذهب، وللشمس... وقد يدل (المشترك) على المتضادين: كالجلل للحقير والخطير، والجون للبياض والسواد، والقرء للطهر والحيض،"[٤] وقريب

---

(١) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ٢١٦.

(٢) أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (بيروت: مكتبة المعارف١٤١٤،/ ١٩٩٣)، ص: ٢٠٦-٢٠٧، ولابن فارس في مقدمة التحقيق قصيدة في معاني العين، ص: ١٦.

(٣) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ٣٩٩.

(٤) محمد بن محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، (القاهرة: المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٢٢هـ)، ط١، ج: ١، ص:٣٢.

من (المشترك): مصطلح (الوجوه) الذي يشير إلى استخدام اللفظ الواحد في القرآن بمعان متعددة، دون أن تكون هناك علاقة في الظاهر بين هذه المعاني، وباعتبار اللفظة ومشتقاتها على السواء، دون أن تكون الكلمة المشتركة على لفظ واحد وحركة واحدة،(١) وهذا هو مفهوم المشترك اللفظي في الدرس اللغوي الحديث.

وإن خير حكم في تحديد المعنى المقصود للمفردات المتعددة المعاني هو: السياق context، والسياق قد يكون ظاهراً explicit context، وقد يكون مستتراً implicit context، "والمقصود بالسياق الظاهر: السياق اللغوي الذي من خلاله يمكن للقارئ أن يحدد معنى الوحدة المعجمية أو اللفظة. أما السياق المستتر: فيشمل المنظومة الدلالية والتفسيرية interpretational للوحدة المعجمية، أي السورة التي ترد فيها هذه الوحدة المعجمية / اللفظة بما تحويه من مفاهيم ودلالات وتأويلات وتفسيرات، وبمعنى آخر فإن السياق الظاهر مجاله الآية التي ترد فيه اللفظة، أما السياق المستتر فإن مجاله السورة بأكملها... وعند الترجمة إلى الإنجليزية لابد للمترجم من تحديد المعاني المختلفة للفظة في كل سياق ترد فيه؛ حتى يتسنى إيجاد اللفظة الإنجليزية التي تناسب كل سياق على حدة، إذ ليس من الممكن في الغالب أن يجد لفظة إنجليزية واحدة تناسب السياقات المختلفة للفظة العربية المراد ترجمتها"(٢).

٥-١-١ مثال على كيفية تعامل آربري مع المشترك اللفظي:

يناسب – هنا – أن نرى كيف تعامل آربري مع ترجمة كلمة: (الزبر) التي هي مشترك لفظي وتحمل معاني متعددة، منها: قطعة عظيمة من الحديد، والكتاب المنزل، والأحزاب(٣).

١ – ترجم آربري (الزبور) في الآيات التالية بـ Psalms: فقد قال في ترجمة

---

(١) المولودي بن إسماعيل عزيز، المشترك اللفظي وترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة وتمهيد لمعجم عربي- إنجليزي، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص:١٦.

(٢) عبد الله الحميدان، عبد الجواد محمود، بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية، ص: ١٦-١٧.

(٣) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ٣٥٧-٣٥٨.

الآيات الآتية: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ الأنبياء: ١٠٥
"For We have written in the Psalms after the Rememberence"[١]
وقال في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾ النساء: ١٦٣،
"And We gave to David Psalms"[٢] وآية الإسراء: ٥٥، مماثلة.

٢ – ترجم آربري (الزبر) في الآيات التالية بـ Psalms: قال الله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾ آل عمران: ١٨٤،[٣] وقال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ النحل: ٤٤،[٤] وقال الله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾ فاطر: ٢٥[٥]. وبمراجعة كثير من التفاسير وعلى رأسها الطبري فإن (الزبر) في آية آل عمران: ١٨٤ جمع زبور وهو الكتاب، وكل كتاب فهو زبور، ويدخل زبور داود ضمنها، وليس هو المقصود وحده في هذه الآية، ولهذا قال البيضاوي: "المقصود من (الزُّبَر) هنا: الكتاب المقصور على الحكم، من زبرت الشيء إذا حسبته... وقيل: الزبر المواعظ والزواجر، من زبرته إذا زجرته"[٦]. ولهذا كان من المفروض أن لا يترجم آربري كلمة (الزبر) هنا بكلمة Psalms، بل بكلمة أخرى مناسبة مثل: Books of dark prophecies كما فعل عبد الله يوسف علي،[٧] أو بـ Books of divine wisdom كما فعل محمد أسد،[٨] أو بـ The Scriptures كما فعل محمد مهر علي[٩].

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.366.
(٢) Ibid., p.115.
(٣) Ibid., p.87.
(٤) Ibid., p.294.
(٥) Ibid., p.494.
(٦) فقارن بالطبري، جامع البيان، ج: ٤، ص: ١٩٨، والبيضاوي، تفسير البيضاوي، ج:٢، ص: ١٢٦.
(٧) Abdullah Yusuf Ali, The Holy Quran, Text Translation and Commentary, (New York: Tahrike Tarsile Quran Inc, 1987), p.171.
(٨) Muhammad Asad, The Message of the Qur'an, (Gibraltar: Dar al-Andalus, 1980), p.96.
(٩) Muhammad Mohar Ali, A Word for Word Meaning of The Qur'an, (Ipswich: Jamiyat 'Ihyaa Minhaaj al-Sunnah, 2003), vol.1, p.228.

٣ – ترجم آربري (زبر الأولين) في الآية التالية بـ "The scriptures of the ancients": ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٩٦﴾ الشعراء: ١٩٦[١].

٤ – ترجم آربري (الزبر) في الآيتين التاليتين بـ the Scrolls: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ٤٣﴾ القمر: ٤٣،[٢] وكذلك في قوله الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ٥٢﴾ القمر: ٥٢[٣].

٥ – ترجم آربري (زبرا) في الآية التالية بـ sects: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗا﴾ المؤمنون: ٥٣ "But they split in their affairs between them into sects"[٤].

٦ – ترجم آربري (زبر الحديد) في الآية التالية بـ ingots of iron: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ﴾ الكهف: ٩٦، "Bring me ingots of iron"[٥].

نستنتج مما سبق أن آربري استطاع أن يميز بين معاني (الزبر) المتعددة حسب سياق كل آية، فكما رأينا أحيانا كانت (زبر) تعني: الزبور وهو الكتاب المنزل على داود عليه السلام خصوصاً، وأحياناً أخرى كانت تعني الكتب المقدسة المنزلة، وأحياناً الأحزاب، وأحيانا الحديد. إلا أن آربري يترجم كلمة: (الزبر) في معظم الأحيان بمعنى الكتاب المنزل على داود عليه السلام خصوصاً، وهو المعبر عنه بالإنجليزية بـ Psalms، مع أن المعنى قد يكون الكتب المقدسة، فلاحظ ما فعله عند ترجمته للآيات السابقة في كل من: آل عمران: ١٨٤، والنحل: ٤٤، وفاطر: ٢٥.

وستأتي لاحقاً أمثلة عديدة فيها اشتراك لفظي، مثل كلمة (آية) وسنرى كيفية تعامل آربري معها.

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.422.
(٢) Ibid., p.617.
(٣) Ibid., p.617.
(٤) Ibid., p.383.
(٥) Ibid., p.331.

٥-٢ ترجمة المفردات والمصطلحات:

إن ترجمة المصطلحات والمفردات تحتل أهمية خاصة عند الترجمة، وقد تنشأ إشكالات عند ترجمتها، سواء أكانت في ضمن السياق أو منفردة، فقد قال نيومارك: "عندما نقوم بترجمة المصطلحات فإن معانيها تضيق أو تحرف أو تتطور إلى معنى ثانوي آخر"(١)، ويمكن ملاحظة هذه المشكلة عندما نقوم بإعادة ترجمة هذه المصطلحات، ويمكننا إيضاح ذلك من خلال هذا المثال:

إذا لاحظنا ترجمة كلمة (البر) نرى تنوعا لدى المترجمين:

- فعند آربري: Peity
- وعند بيكثول: Righteousness
- وعند عبد الله يوسف علي: Righteousness
- وعند إيرفينغ: Virtue

وكذلك عندما نقارن ترجمة كلمة (العزة) نراها:

- عند آربري: Glory and Power
- وعند بيكثول: Power
- وعند عبد الله يوسف علي: Glory
- وعند إيرفينغ: Prestige

وأما عند إعادة ترجمة كلمتي (البر) أو (العزة) فسيظهر بوضوح أن كل ترجمة ترجع لمفهوم مختلف عن الآخر في اللغة المصدر: أما بالنسبة لكلمة (البر) فستكون بمعنى:

١ - تقوى: Peity

(١) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, p.300.

٢ – صلاح: Righteousness

٣ – فضيلة: Virtue

وأما بالنسبة لكلمة (العزة) فبإعادة الترجمة نرى المعاني الآتية:[١]

١ – قوة: Power

٢ – عظمة: Glory

٣ – شهرة: Prestige

ويرجع السبب في هذا الاختلاف عند إعادة الترجمة إلى أنه لا يمكن دائماً إيجاد كلمة في اللغة الهدف متطابقة تماما مع الكلمة المترجمة من اللغة المصدر، وهذه إحدى المشاكل التي تواجه المترجمين وبخاصة عند ترجمة المصطلحات، ومن الحلول المقترحة للوصول إلى ترجمة دقيقة هو الاعتماد على مترجمين بارعين، أحدهما: في اللغة الأصل، والآخر: في اللغة الهدف، وبذلك نستطيع أن نقدم ترجمة متوازنة للمصطلحات[٢].

٥–٢–١ ترجمة أسماء السور:

ويدخل في ترجمة المصطلحات: ترجمة أسماء السور، فقد ترجم آربري كل أسماء السور ولم يذكر أسماءها العربية على طريقة المناقلة الحرفية[٣] transliteration، وقد نجح في ترجمة بعض أسماء السور، وقصر في ترجمة بعضها، وأخطأ في بعضها الآخر.

فمن أسماء السور التي أخطأ في ترجمتها: ترجمة اسم سورة الروم بقوله: The Greeks،[٤] أي: اليونانيون، والصواب أن يترجمها بـ The Romans، وذلك

---

(١) Ibid., pp.296-299

(٢) Ibid., p.300.

(٣) يستخدم بعض الباحثين مصطلح: النقحرة عوضا عن المناقلة الحرفية.

(٤) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.456.

كما ترجمها كل من عبد الله يوسف علي،[١] والهلالي،[٢] ومحمد مهر علي،[٣] ولا مانع من ترجمتها بـ The Byzantines.[٤]

وكذلك ترجم آربري – خطأ – اسم سورة الجمعة بـ Congregation التي تعني جماعة المصلين، والصواب ترجمتها بـ Friday،[٥] وذلك لأن المقصود من الجمعة في السورة هو: يوم الجمعة وليس جماعة المصلين. وكذلك ترجم آربري خطأ اسم سورة (الملك) بـ (المملكة) The Kingdom بدلاً من Dominion [٦] وكذلك ترجم آربري خطأ اسم سورة البلد بـ The Land وهي تعني الأرض، مع أن الصواب ترجمتها بـ The City أي البلد المعهود للسامعين وهو مكة المكرمة[٧]. وبالنسبة لسورة (القدر) فقد ترجمها بـ(القوة أو القدرة) power [٨] وكان من المفضل ترجمتها بمعنى القَدَر وهو: Decree.

ويخطئ آربري أحيانا في ترجمة بعض أسماء السور بحذفه لـ (أل) التعريف التي تقابل the في الإنجليزية، وذلك في مثل ترجمته لاسم سورة: الرعد بـ Thunder بدلا عن The Thunder، والسجدة بـ Prostration بدلا عن

---

(١) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.1051.

(٢) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.801.

(٣) Muhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.2, p.1290.

(٤) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٣٥.

(٥) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.647.

(٦) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.659. وقارن بهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٣٢.

(٧) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.721، وقد ترجمها عبد الله يوسف علي أيضا بـ the City، وكذلك فعل محمد مهر علي والهلالي. قارن بـ A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.1737، وMuhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.2, p.1989، وMuhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.1203.

(٨) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.730.

The Prostration، وكذلك ترجم المدثر بـ Enwrapped والمزمل بـ Shrouded، فحذف (أل) التعريف منهما[١]. وأحيانا يكون اسم السورة مفرداً فيترجمها بصيغة الجمع كما فعل في ترجمة: اسم سورة غافر التي تسمى أيضاً بالمؤمن فترجمها بـ The Believers بصيغة الجمع، والصواب أن تترجم بصيغة المفرد The Beleiver [٢] وكذلك ترجم اسم سورة الصف بصيغة الجمع The Ranks، والصواب أن تترجم بصيغة المفرد The Rank، أو The Row، كما فعل كل من محمد مهر علي والهلالي، وأما عبدالله يوسف علي فترجمها بقوله: Battle Array.[٣]

٥-٢-٢ أمثلة على بعض الأخطاء في ترجمة آربري لبعض المفردات والمصطلحات:

إذا دققنا جيداً في ترجمة آربري فإننا سنجد كثيراً من الأخطاء التي كان سببها سوء فهم للمعنى الصحيح للمفردة في سياقها الذي ذكرت فيه، وفي بعض الأحيان يحذف آربري بعض الكلمات من النص، وسنضرب بعض الأمثلة لإيضاح ما سبق:

المثال الأول: كيف ترجم آربري كلمة: (آية وآيات)؟

إن معنى آية هو: "العلامة الظاهرة، معقولة كانت أم محسوسة"، وتأتي أيضاً بمعنى: "كل جملة من القرآن دالة على حكم آية، سورة كانت أو فصولاً، أو فصلا من سورة، وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي: آية"[٤]. وقد

---

(١) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٣٥.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.535.

(٣) قارن بـ A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.1539، و Muhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.2, p.1814 و Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.1099.

(٤) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ٤١ -٤٢.

وردت كلمة (الآية) مفردة وجمعاً في القرآن الكريم لتدل على المعنيين السابقين، إلا أن آربري ترجمها في بعض الأحيان بمعنى: العلامة، مع أن المقصود بها جملة من القرآن، وهذا يتوافق مع ما يراه كل من ريتشارد بل ومونتغمري وات أن ترجمة (الآية) بمعنى العلامة sign في معظم آيات القرآن هو الأفضل،[١] ومن أمثلة ذلك:

عند ترجمة آربري لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ﴾ الحج: ٧٢، قال: "And when Our signs are recited to them"[٢] والصواب أن يقول: "And when Our clear verses are recited to them"[٣]

وقد قمت بمقارنة الأماكن التي ذكرت فيه: (الآية) أو (الآيات) بمعنى القطعة من القرآن فوجدت أن آربري يترجمها بكلمة (العلامة) sign بدلاً عن كلمة (الآية) verse، وهذه الآيات هي:

١ - ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ۝٥٨﴾ آل عمران: ٥٨[٤].

٢ - ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ آل عمران: ١٠١[٥].

٣ - ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ آل عمران: ١٠٨[٦].

٤ - ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١﴾[٧].

٥ - ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ الأحزاب: ٣٤[٨].

---

(١) W. Montgomery Watt and Richard Bell, Introduction to the Qur'an, (Edinburgh: the University Press, 1997), pp.126-7.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.377.

(٣) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.676.

(٤) قارن Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.70

(٥) قارن Ibid., p.142

(٦) قارن Ibid., p.144

(٧) قارن Ibid., p.514.

(٨) قارن Ibid., p.836

٦ - ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا﴾ سبأ: ٤٣[١].

أما عندما ترجم آربري قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ البقرة: ١٠٦، فقد ترجمها صحيحاً بقوله: "And for whatever verses We abrogate"[٢].

وكذلك كان صائباً عند ترجمته لكلمة (آية) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ النحل: ١٠١، فقال: "And when We exchange a verse in a place of another verse"[٣].

المثال الثاني: يترجم آربري في معظم الأحيان الكلمات: أصبح وتصبح ويصبح ترجمة حرفية بمعنى وقت الصباح morning مع أن الكلمة تكون بمعنى صار become أو غيرها حسب السياق، ولا يصح ترجمتها فقط بالصيرورة وقت الصباح. فلننظر هذه الأمثلة الثلاثة فقط:

١ - ترجم آربري قوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۝٤٠﴾ الكهف: ٤٠،[٤] بقوله: "So that in the morning it will be a sope of dust"[٥] مع أن الصواب ترجمتها كما فعل الهلالي بقوله: "Then it will be as a barren slippery earth"[٦].

٢ - ترجم آربري قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ الكهف: ٤١، بقوله: "or in the morning the water of it will be sunk"[٧]، مع أن الصواب ترجمتها بـ "or the water thereof (of the garden) becomes deep sunk"[٨].

---

(١) قارن Ibid. p.857

(٢) Ibid., p.30.

(٣) Ibid., p.30.

(٤) قارن بمحمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج: ٥، ص: ١٦٥-١٦٦، وفخر الدين ضياء الدين عمر الرازي، التفسير الكبير، ج:١١، ص: ١٢٩.

(٥) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.325.

(٦) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.588.

(٧) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.325.

(٨) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.589.

٣ - ترجم آربري قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ الكهف: ٤٢، بقوله: "and in the morning he was ringing his hands"[١] والصواب أن تترجم بـ "And he remained clapping his hands (with sorrow over what he had spent"[٢]. وهناك آيات أخرى وردت فيها كلمة (أصبح) أو مشتقاتها، تعامل آربري معها تماماً كما تعامل مع الآيات السابقة. ولكن آربري أصاب لما ترجم (أصبح) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ الملك: ٣٠، بقوله: "Say what think you? If your water should have vanished into the earth"[٣].

المثال الثالث: تأتي كلمة confirm في اللغة الإنجليزية بمعنى: يقوي، ويعزز، ويمنحه التثبيت الديني، ويؤيد، وقد ترجم آربري الآيات التي وردت فيها كلمة (يؤيد) ومشتقاتها بكلمة confirm وذلك في الآيات الآتية: من سورة البقرة: ٨٧، و٢٥٣، ومن سورة آل عمران:١٣، ومن سورة الأنفال: ٢٦، ومن سورة التوبة: ٤٠، ومن سورة المجادلة: ٢٢، ومن سورة الصف: ١٤، فمثلا في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ البقرة: ٨٧، قال: "Confirmed him with the Holy Spirit"[٤] بينما ترجم محمد مهر علي كلمة (أيدناه) بقوله: "aided him"[٥]، وترجمها عبد الله يوسف علي بقوله: "strengthened him"[٦]، وهذه الترجمات أدق من ترجمة آربري.

وأما في قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ آل عمران: ١٣، فقال آربري: "God confirms with his help whom He will"[٧] بينما ترجمها محمد مهر علي

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.325.

(٢) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.589.

(٣) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.661.

(٤) Ibid., p.27.

(٥) Muhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.1, p.41.

(٦) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.40.

(٧) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.64.

بقوله: "But Allah aids with His help whom He wills"[١]، وأما عبد الله يوسف علي فقال: "But God doth support with His aid whom He pleaseth"[٢]، وهذه الترجمات أدق من ترجمة آربري.

ونلاحظ أيضا بأن آربري كما يستخدم كلمة confirm في ترجمة كلمة (يؤيد)، فإنه كذلك يستخدمها في ترجمة كلمات أخرى مثل كلمة (يثبت)، ففي قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ إبراهيم: ٢٧، يقول آربري: "God confirms"[٣]، إن كلمة يثبت هنا تعني (يقر) أو (يمكن) وترجمتها بكلمة confirm ملتبسة، ولهذا ترجمها عبد الله يوسف علي بقوله: "God will establish in strength"[٤]، وترجمها الهلالي بقوله: "Allah will keep firm those who believe"[٥]، وهما أدق من ترجمة آربري.

وعندما ترجم آربري (فلا صدق) في قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١﴾ القيامة: ٣١، قال: "For he confirmed it not and did not pray"[٦]، فترجم جملة (فلا صدق) بـ "confirmed not" مع أن معنى عدم التصديق هو ليس عدم التثبيت بل عدم الإيمان، ولهذا ترجمها الهلالي ترجمة صحيحة عندما قال: "So he neither believed"[٧]. فآربري يترجم الكلمات الآتية: أيد، ويثبت، وصدق بكلمة: confirm، وهذا غير دقيق؛ لأنه لو التزم بالسياق والموضوع في كل من هذه الأماكن لاستخدم كلمات مختلفة عن confirm عند ترجمته للآيات السابقة[٨].

---

(١) Muhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.1, p.159.

(٢) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.125.

(٣) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.287.

(٤) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.627

(٥) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.504.

(٦) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.686. ويلاحظ كذلك أن آربري أخطأ في ترجمته لهذه الآية عندما زاد حرف it.

(٧) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.1159.

(٨) قارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون، ص: ٣٦.

المثال الرابع: أخطأ آربري عند ترجمته لكلمة (الأمي)، أو (الأميين) في القرآن الكريم بمعنى: نبي الشعب العام، حيث وردت (الأمي) في كل من الأعراف:١٥٧–١٥٨، ووردت (الأميين) في البقرة: ٧٨، وآل عمران: ٢٠ و٧٥، والجمعة: ٢. وقد ترجمها آربري على أن الأمي بمعنى: Prophet of common folk، والأميون بمعنى Prophet of common people، فقال – مثلاً – في ترجمة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ الأعراف: ١٥٧: "Those who follows the Messenger, the Prophet of the common folk"[١].

أي: الذين يتبعون الرسول نبي الشعب العام. وإذا رجعنا إلى معنى الأمي نجد أن معناه: الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة،[٢] وكما هو معلوم فإن صفة الأمية من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم[٣]. ويرتكب آربري خطأً نحوياً عندما ترجم الكلمة إلى نبي الشعب العام؛ لأن العبارة الأصلية في القرآن الكريم مركبة من الموصوف والصفة لا من المضاف والمضاف إليه[٤].

ولا نريد في هذا البحث أن نتهم آربري بسوء النية في ترجمة كلمة الأمي؛ لأنه في مقدمة ترجمته أشار إلى أنه يقال: إن النبي كان أمياً، مع أنه لم يؤكد ذلك،[٥] إلا أن قضية ارتكاب الخطأ في ترجمة هذه الكلمة شائع في كتابات المستشرقين[٦]

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.183.

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ٣٣، وقارن بمحمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق صلاح عبد الفتاح الخالدي، (بيروت: الدار الشامية، ١٤١٨/ ١٩٩٨)، ط١، ج: ٣، ص: ٦٨٣، وإسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥/ ١٩٩٤)، ط١، ج: ١، ص: ١٤٧–١٤٨، وج: ٢، ص: ٣١٨.

(٣) فخر الدين ضياء الدين عمر الرازي، التفسير الكبير، تحقيق خليل الميس، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥/ ١٩٩٥)، ج:٨، ص: ٢٥–٢٦،

(٤) قارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون، ص: ٣٧.

(٥) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.ix.

(٦) عن تلك الخلفيات والرد على مواقف المستشرقين من أمية الرسول صلى الله عليه وسلم انظر كتاب المستشرق الفرنسي اتيين دينيه E, Dinet الذي اسلم وحمَل اسم ناصر الدين دينيه في كتابه: "الشرق في نظر الغرب" L 'orient vu par l 'occident - paris geuthner 1921 p74، نقلا عن حسن بن إدريس عزوزي، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠–١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣–٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ٢١–٢٦.

وفي ترجماتهم للقرآن الكريم إلى اللغات الأخرى غير الإنجليزية، إذ إنهم يتعمدون تحريف معنى هذه الكلمة، وذلك لأن مجرد اعترافهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الكتابة ولا القراءة ينقض مزاعمهم التي تقول: إن الرسول أخذ معلوماته من التوراة والإنجيل، ولهذا فقد ترجمها جاك بيرك إلى الفرنسية بـ "Le prophète maternel" نسبة إلى الأم mère، وهذه الترجمة واهية، لا تحقق المراد من نقل المعنى الأصلي للفظة، بل إنها تثير الالتباس والاضطراب لدى القارئ،[(١)] وقد حذا المترجمون الإسبان - أيضاً - حذو المترجمين الأوروبيين الذين أبوا إلا أن يخفوا أمية الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي حقيقة ثابتة في القرآن والسنة، وقد ترجمها البعض بـ gentiles والتي تعني كما قال الطبيب موريس بوكاي: "نبي الوثنيين"[(٢)]، ولهذا أكد الطبيب موريس بوكاي أنه في "كل مرة يتم فيها التأكيد أمام علماء الغرب على هذه الصفة (أي الأمية) في شخصية محمد، مقارنة بالقيمة الأدبية الرفيعة للقرآن، يثير هذا اهتماماً كبيراً، مما يبين استحالة أن يكون النبي هو مؤلف القرآن، على عكس ما يزعمون في كثير من الأحيان في الغرب. فإذا لم تترجم كلمة (أميّ) إلى Illiterate أو إلى كلمة مماثلة فإن هذه الصفة الأساسية من صفات النبي يتم إخفاؤها"[(٣)].

وقد أكد القرآن الكريم أمية النبي صلى الله عليه وسلم بوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمي في الآيات السابقة وبآية أخرى صريحة بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ العنكبوت: ٤٨.

وهذه الآية من سورة العنكبوت نزلت بعد فترة من نزول الآيات التي فيها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمية في سورة الأعراف، وكذلك فإن

---

(١) حسن بن إدريس عزوزي، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك، ص: ٢١-٢٦.

(٢) محمد برادة، دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ١٧.

(٣) موريس بوكاي، "تأملات حول أفكار خاطئة يروجها المستشرقون من خلال ترجمات خاطئة للقرآن"، محمد العوفي، الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن العظيم.

سورة العنكبوت هي من آخر السور المكية نزولا؛ إضافة لما سبق فقد أكدت السنة النبوية أميته صلى الله عليه وسلم بقوله: "**إنا أمة أمية، لا نكتبُ ولا نحسُبُ، الشهر هكذا وهكذا**"(١).

المثال الخامس: هناك بعض المصطلحات التي لم يترجمها آربري وذلك لعدم وجود كلمات مقابلة لها أو مماثلة اها في اللغة الإنجليزية equivalents، وذلك مثل الرقيم(٢)، وبحيرة، وسائبة، ووصيلة، وحام، فقد تعامل معها آربري عن طريق **المناقلة الحرفية** transliteration وذلك بأن كتبها كما هي بحروف لاتينية، ولكنه لم يشرح معناها، فقد قال في ترجمة قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ المائدة: ١٠٣: "God has not appointed cattle dedicated to idols, such as Bahira, Sa'iba, Wasla, Hami, but the unbelievers forge against God falsehood, and most of them have no understanding"(٣)

أما عبد الله يوسف علي فقد قام بتفسير كل كلمة من هذه الآية، وأما الهلالي ومحمد مهر علي فقد ذكرا الكلمات بطريق المناقلة الحرفية ثم شرحاها في الحاشية. وهذا المثال يدخل ضمن مشكلة ترجمة المصطلحات القرآنية التي لا يوجد لها مقابل في اللغة الإنجليزية.

المثال السادس: يخطئ آربري في ترجمة مصطلح المعروف والمنكر في كل القرآن الكريم، فيترجم المنكر بـ dishonour، الذي يعني: الإهانة، ويترجم المعروف بـ honour والذي يعني الشرف والاحترام والفخر والإيثار. وعند

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، الكتب الستة: صحيح البخاري، كتاب الصوم باب ١٣، رقم الحديث: ١٩١٣، إشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٠/١٩٩٩)، ص: ١٤٩.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.320.

(٣) Ibid.,p.135.

الرجوع إلى ما قاله العلماء في معنى المعروف والمنكر نجدهم يقولون: "المعروف: اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بهما"(١). وللنظر مثلا إلى ما فعله آربري عند ترجمة قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ آل عمران: ١١٠ حيث قال: "You are the best nation ever brought forth to men bidding to honour, and forbidding dishonour"(٢).

وكذلك فعل آربري في ترجمة الآية رقم ١٠٤ من سورة آل عمران(٣)، وآية رقم ١٥٧ من سورة الأعراف(٤)، ولعل الصواب ما قام به محمد مهر علي عندما ترجم آية رقم ١١٠ من سورة آل عمران بقوله: "You are the best nation raised for mankind enjoining the approved and forbidding the detested"(٥).

أما عبد الله يوسف علي فقد ترجم المعروف والمنكر في هذه الآية بـ: "Enjoining what is wright, forbidding what is wrong"(٦).

المثال السابع: أخطأ آربري في ترجمة كلمة (تاب) في آيات عديدة في مثل قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)﴾ البقرة: ٣٧، فقال: "And He turned towards him, truly He turns and is All Compassionate"(٧). ومعنى ترجمة الآية: (إن الله أقبل عليه، إن الله يقبل، وهو الرحيم) فترجم آربري تاب

---

(١) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: ٣٣٤. وقارن بمحمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج: ٢، ص: ٣٥٦، وإسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: ١، ص: ٤٧٨-٤٨٥.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.77.

(٣) Ibid.,p.76.

(٤) Ibid.,p.183.

(٥) Muhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.1, p.199. وفي مكان آخر يترجم محمد مهر علي المنكر بـ disapproved، انظر ج: ١، ص: ٥٢٥ من سورة الأعراف: ١٥٧.

(٦) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.151.

(٧) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.20.

بـأقبل عليه: "turned towards" وكذلك نسي آربري أن يترجم كلمة (التواب) في هذه الآية، والصواب أن يترجم كلمة تاب بـ forgave كما فعل كثير من المترجمين مثل محمد مهر علي: "So He (Allah) forgave him verily He Most Forgiving Most Merciful"[١].

وهناك أمثلة عديدة من أخطاء آربري في ترجمة كلمة (تاب)، فلينظر مثلاً ترجمته لقوله تعالى: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ البقرة: ١٢٨[٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ﴾ النساء: ١٧[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ﴾ النساء: ١٨[٤]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ التوبة: ١١٧[٥]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ﴾ التوبة: ١١٨[٦]. ولكن آربري أصاب عندما ترجم كلمة التوبة بمعنى repentance كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾ التوبة: ١٠٤[٧]، وقد سمى آربري سورة التوبة بـ repentance، وأصاب في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ هود: ٥٢، بقوله: "then repent to Him"[٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ هود: ١١٢، بقوله: "who so repent"[٩]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ مريم: ٦٠، بقوله:[١٠] "save who repent".

المثال الثامن: يترجم آربري كلمة يعبد بـ serve، مع أن معنى كلمة serve

(١) Muhammad Muhar Ali, A Word for Word Meaning of the Qur'an, vol.1, p.19.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.33.

(٣) Ibid., p.93.

(٤) Ibid., p.93.

(٥) Ibid., p.220.

(٦) Ibid., p.220.

(٧) Ibid., p.217.

(٨) Ibid., p.243.

(٩) Ibid., p.250.

(١٠) Ibid., p.338.

في المعجم الإنجليزي وبستر هو: "To render obedience or homage to (God or sovereign)"، ولا يدل هذا – بالضرورة – على معنى العبادة بقدر ما يدل على الطاعة والاحترام، ولذلك يفضل أن تترجم كلمة يعبد بـ worship لأنها أكثر دقة في السياق القرآني[١]. فقد ترجم آربري قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ الفاتحة: ٥، بـ "Thee only we serve"[٢] وأما عبد الله يوسف علي فترجمها بطريقة أصوب بقوله: "Thee only we worship"[٣].

المثال التاسع: ترجم آربري في معظم الأحيان كلمة الآخرة بـ world to come بدلاً عن الترجمة الأدق التي هي: hereafter فانظر مثلاً ترجمة آربري لكل من قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ البقرة: ٤[٤] و٨٦[٥]، ولقوله تعالى: ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ الزمر: ٩[٦]. أما عندما ترجم آربري قوله تعالى: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ الضحى: ٤، فقال: "And the Last shall be better for thee than the first"[٧]، أما عبد الله يوسف علي فترجمها بصورة أفضل فقال: "And verily the hereafter will be better for than the present"[٨]. ولم يكن آربري دقيقا عندما ترجم قوله تعالى: ﴿حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ البقرة: ٢١٧، بقوله: "Their works have been failed in this world and the next"[٩] والأدق أن يترجم (الآخرة) بكلمة

---

(١) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٢٣.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.15.

(٣) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.14.

(٤) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.16.

(٥) Ibid., p.27.

(٦) Ibid., p.526.

(٧) Ibid., p.726.

(٨) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.1751. وقارن بالهلالي، ص: ١٢١٠ حيث توافق الهلالي مع عبد الله يوسف علي.

(٩) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.48.

hereafter بدلا عن كلمة next كما فعل كل من عبد الله يوسف علي[١] والهلالي[٢].

المثال العاشر خلط آربري بين (شاهداً أو حاضراً) و(شهيداً) في ترجمته لقوله تعالى: ﴿إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾ النساء: ٧٢، حيث استخدم كلمة martyr بدلا من كلمة[٣].

المثال الحادي عشر: يخطئ آربري أحيانا في ترجمة كلمة السجود prostration ومشتقاتها في القرآن الكريم، فقد ترجمها بمعنى الركوع bowing في المثالين الآتيين: ١- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟﴾ البقرة: ٣٤، ترجمها آربري: "And when We said to the angels, 'Bow yourselves to Adam'; so they bowed"[٤].

والصواب أن يستخدم كلمة: prostrate بدلا عن bow، وكلمة prostrated بدلا عن bowed. ٢- قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ الزمر: ٩، ترجمها آربري: "Or is he who is obedient in the watches of the night, bowing himself and standing"[٥]. والصواب هو استخدام كلمة prostrating بدلا عن bowing، بينما نرى آربري يترجم قوله تعالى ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ الفتح: ٢٩ بطريقة صحيحة فيقول: "Thou seest them bowing, prostrating"[٦].

---

(١) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.85.

(٢) Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an, p.80.

(٣) انظر لمزيد من الأمثلة: هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:٣٢.

(٤) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.20.

(٥) Ibid., p.526.

(٦) Ibid., p.529.

إن هناك أمثلة كثيرة أخرى على الأخطاء الواردة في ترجمة آربري،[(١)] ولمن أراد الاستزادة منها فليراجع ما كتبه كل من: هيثم ساب، ومحمد مهر علي والقدوائي، في أبحاثهم التي ذكرتها سابقاً في الحواشي.

---

(١) انظر مثلاً: ترجمة آربري لكلمة (معقبات) في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ الرعد:١١، بقوله: attendant angels وهي ترجمة غير دقيقة، ويفضل أن يضاف لها كلمة in succession؛ ليكتمل المعنى، فتصير: attendant angels in succession. فآربري راعى معنى ما كلف به الملائكة من الحفظ، ففضل استخدام كلمة attendant، بينما غيره من المترجمين راعى المعنى الذي يشير للملائكة الذين يتعاقبون في الليل والنهار، ولهذا يفضل الجمع بين المعنيين في الترجمة. انظر Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.268. وقارن بعادل بن محمد عطا الله إلياس، تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ١١-١٢.

المطلب السادس
ترجمة المجاز والتشبيه والروابط

٦-١ ترجمة المجاز والتشبيه:

لا شك أن ترجمة المجاز والتشبيه فيها صعوبات كبيرة، إلا أن آربري قد أبدع في ذلك؛ لأنه متمكن من اللغة الإنجليزية، إلا أنه وقع في بعض الأخطاء، ولكنها لا تقلل من براعته في الترجمة.

ويجب على المترجم عند ترجمة المجاز والتشبيه أن يأخذ بعين الاعتبار ثلاثة أمور:

أولا: أن يحدد نوع المجاز أو التشبيه ويفهمهما فهماً دقيقاً.

ثانيا: أن يحلل النص المترجم، ويحسن ترجمته، وأن يحدد أركان التشبيه، وهي: المشبَّه، والمشبَّه به، وأداة الشبه، ووجه الشبه. ومع كون التشبيه نوعاً واحداً إلا أنه أثناء الترجمة على المترجم أن يصنف التشبيه إلى ثلاثة أقسام - حسبما تراه خديجة طيب - لأن ذلك يساعد المترجم على أن يكون دقيقاً عند عملية الترجمة، وهذه الأقسام هي: القسم الأول: التشبيه الظاهر السهل، والثاني: التشبيه الضمني السهل، والثالث: التشبيه المعقد.

ثالثا: أن يزود المترجم القارئ بشروحات في الحواشي تساعده على زيادة إيضاح الاستعارة أو التشبيه، وهذا ما فعله المترجم المشهور عبد الله يوسف علي في ترجمته، ولم يفعله آربري. أما إذا قام المترجم بترجمة حرفية وترجمة آية بآية دون أن يزود القارئ بشروحات في الحواشي تساعده على فهم النص المترجم، فهذا بالتأكيد سيسبب للقارئ مشكلات كثيرة، وكذلك إذا تعامل المترجم مع كل أنواع التشبيه على أنها نوع واحد فسيقصر في الترجمة(١).

---

(١) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, pp.296-298.

ولنوضح أقسام التشبيه الثلاثة بأمثلة، فمثال القسم الأول هو: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾ النور: ٣٩، ترجمها آربري بقوله: "And as for the unbelievers, their works are as a mirage in a spacious plain which the man athirst supposes to be water"(١)

وقد ترجمها عبد الله يوسف علي بقوله: "But the unbelievers -their deeds are like a mirage in a sandy desert, which the man parched with thirst mistakes for water"(٢) فهذه الترجمة واضحة وسهلة، ولا إشكال فيها، وما تحته خط يعطينا القرينة في وجه الشبه بين أعمال الكافر والسراب، وينشئ ملازمة بين الكافر والشخص العطشان.

ومثال القسم الثاني هو: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ الجمعة: ٥، وقد ترجمها آربري بقوله: "The likeness of those who have been loaded with the Torah, then they have not carried it, is as the likness of an ass carrying books"(٣).

ففي مثل هذا النوع من التشبيه يقوم المترجم بتوضيح معاني (حملوا التوراة)، و(لم يحملوها) ثم يحدد وجه الشبه بين (المشبه) وهو الإنسان، و(المشبه به) وهو الحمار.

ومثال القسم الثالث هو: قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ البقرة: ١٧، وقوله تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ البقرة: ١٩، فهذان المثالان من التشبيه بالرغم من أنهما منفصلان عن بعضهما بآية رقم ١٨، فإنهما تشبيهان معقدان وطويلان(٤).

---

(١) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.395.

(٢) A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.909-910.

(٣) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.647. وقارن بترجمة عبد الله يوسف علي: A. Yusuf Ali, The Holy Qur'an, p.1546

(٤) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, p.289.

٦-٢ ترجمة الروابط Connections:

تستخدم الروابط للربط بين الجمل وذلك مثل حروف العطف: و and، ثم then، والأسماء الموصولة مثل: (الذي والتي) who، والإشارة مثل: (هؤلاء وأولئك) those، (وهذا) this وغيرها من الروابط. وهناك **روابط مضمرة** تعرف من خلال السياق، ومن خلال معرفة محور السورة، وإن عدم إدراك المترجم لهذه الروابط المضمرة والمناسبات بين الآيات، مع عدم إدراك محور السورة يؤدي إلى ترجمة غير مترابطة، وبالتالي فإن القارئ سيقرأ ترجمة غير مترابطة. لذا فعلى المترجم أن يوضح في المقدمة أن النص المترجم قد يفقد الترابط الموجود في النص الأصلي بسبب القصور في ترجمة الروابط[١]. وسأضرب بعض الأمثلة على خطأ في ترك ترجمة الرابط:

٦-٢-١ حذف آربري "حرف العطف (الواو) في: أ- أول الآيات في مثل ترجمته للفظ (ويا قوم) من سورة هود: ٥٢، مكتفياً بترجمتها "O my people"، بدلاً عن الصواب: "And O my people"، ب- في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ البقرة: ٤٥، حذف من الترجمة (الواو) التي قبل فعل (استعينوا) فقال: "Seek you help in patience and prayer"[٢] "والصواب أن يضع ترجمتها فيقول: and seek. ج- خلط آربري بعض الأحيان بين العطف في أول الآيات وكلمة: "أيضاً"، وذلك مثل استخدامه لكلمة also بدلاً عن and في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ﴾ يوسف: ٦٧[٣].

---

(١) Khadiga el-Tayeb, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, pp.301-303.

(٢) Arthur Arberry, The Koran Interpreted, p.21، وانظر هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٢٤.

(٣) هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: ٢٤. Arthur Arberry, The Holy Koran: An Introduction with Selections, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953).

الخاتمة والتوصيات

إن ترجمة آربري تعد من أحسن ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم، من حيث غنى أسلوبها، ومن حيث إنصافه في طريقة تناول موضوع مصدرية القرآن الكريم الإلهية، إلا أننا لا نغمض أعيننا عن الأخطاء النحوية والمعجمية لاسيما الأخطاء الواضحة التي يتعجب القارئ من وقوع آربري فيها.

لذا فعلى القارئ أن يستخدم هذه الترجمة بحذر شديد[1] ومن خلال هذا البحث يمكننا أن نخلص للأمور الآتية:

١ - عرض البحث نبذة مختصرة عن حياة المستشرق آربري، ومدى تمكنه في اللغة العربية؛ مما أهله لترجمة القرآن الكريم.

٢ - عرف البحث بمحتوى الترجمة وبطبعاتها العديدة.

٣ - إن مقدمة آربري للترجمة أبانت عن **مستشرق معتدل ومنصف** تجاه مصدرية القرآن الكريم وعظمة هذا الكتاب، واعترافه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن الكريم ليس من صنعه، وهو بهذا خالف كل أسلافه من المستشرقين الذين ترجموا القرآن الكريم، وهذه منقبة كبيرة لهذا المستشرق المنصف، فهو حجة على غيره من المستشرقين الذين لم يتذوقوا عذوبة القرآن وبلاغته.

٤ - اتبع آربري في هذه الترجمة أسلوباً أدبياً راقياً ودقيقاً مما جعل ترجمته من أهم ترجمات المستشرقين وأشهرها في الغرب؛ بالرغم مما ورد فيها من أخطاء، وكذلك حاول آربري أن يبتعد قدر الإمكان عن استخدام الكلمات المهجورة والأساليب المهجورة، وعن أسلوب ترجمة الكتاب المقدس، وبرر استخدامه لبعض الأساليب القديمة بأنه راعى أسلوب

---

(١) A.R. Kidawi, "Arberry's 'The Koran interpreted': A Note", p.74.

ترجمة النصوص الدينية، وتحقيق هذا التوازن بين استخدام اللغة المعاصرة الواضحة وبين استخدام الأسلوب الأدبي الفصيح مع اللجوء إلى المصطلحات العتيقة أحياناً هو أمر ليس بالسهل، وهذا مما يميز ترجمة آربري.

٥ - أكد آربري قضية الترابط بين آيات القرآن الكريم في السورة الواحدة، ورد على المستشرقين الذين لم يتذوقوا روعة البلاغة القرآنية في ترابط الآي والسور.

٦ - إن ترتيب آربري للآيات خمس آيات خمس آيات بهدف نقل الإعجاز الموسيقي الموجود في القرآن الكريم للقارئ في اللغة الإنجليزية، أدى هذا الترتيب - أحياناً - إلى نتيجة سلبية، وهي تغيير في الترتيب الأصلي لبعض الآيات؛ مما سبب تعقيداً في فهم النص القرآني وتعقيداً في فهم كل آية على حدة، وكذلك أفسد تركيب الجمل الأصلية والوحدة الموضوعية لبناء النص الأصلي للقرآن الكريم، وهذا جانب من جوانب القصور الكبير في هذه الترجمة.

٧ - إن الاختلاف الناشئ عن تباين اللغة العربية والإنجليزية في أسلوب التركيب اللغوي والتزام آربري بالترجمة الحرفية أحياناً دون مراعاة هذا الاختلاف التركيبي، أدى هذا إلى وقوع آربري في أخطاء ترجع إلى قضايا نحوية ولغوية، كما في ترجمته لقوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، وقد بينت أمثلة عديدة أخرى موجودة في البحث.

٨ - إن الغموض الدلالي المعجمي والذي يعني عدم قدرة المترجم على أن يترجم المعنى المقصود للكلمة إلى اللغة الهدف بسبب الاشتراك اللفظي، أدى هذا إلى أخطاء في ترجمة كثير من المصطلحات والمفردات القرآنية، وإن عدم وجود مقابل equivalent لبعض الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية أدى لخلل في الترجمة، وقد أوضحت ذلك بالأمثلة المناسبة.

٩ - اتسمت ترجمة بعض المصطلحات والمفردات في هذه الترجمة بطابع الحرفية (literality)، مما أدى إلى الوقوع في الخطأ، فمثلا لفظة "أصبح وبعض تصريفاتها" يترجمها آربري في معظم الأحيان ترجمة حرفية بمعنى وقت الصباح morning مع أن الكلمة قد تكون بمعنى صار become فلا يصح ترجمتها فقط بالصيرورة وقت الصباح.

١٠- ترجم آربري أسماء السور كلها ولم يذكر أسماءها العربية عن طريق **المناقلة الحرفية**، وقد أصاب في ترجمة بعض الأسماء، وأخفق في بعضها، وأخطأ في ترجمة بعضها الآخر.

١١- كان آربري صائِباً في ترجمته لكثير من أنواع المجاز والتشبيه في القرآن، إلا أن الباحث يقترح أسلوباً جديداً في طريقة ترجمة هذه الأنواع وذلك بتقسيم التشبيه - مثلاً - إلى ثلاثة أنواع؛ كي يسهل على المترجم أن يتعامل مع كل نوع بما يناسبه، إضافة إلى ضرورة أن يفهم المترجم المجاز أوالتشبيه الذي يريد ترجمته فهماً دقيقاً، ثم أن يقوم بتحليله، ثم بترجمته، وأن يزود الترجمة بالحواشي الإيضاحية، كما فعل المترجم المشهور عبد الله يوسف علي؛ وذلك كي ينجح المترجم في الترجمة ويسهل الفهم على القارئ.

١٢- يؤكد الباحث ضرورة الترجمة الجماعية للقرآن الكريم، وأن ينبري لذلك العلماء المسلمون المتخصصون في القرآن الكريم مع المتخصصين في اللغة الإنجليزية؛ وذلك ليخدموا كتاب الله تعالى حق الخدمة، ويقوموا بواجب الدعوة إلى الله تعالى، وبذلك ينقل الدين صافياً صحيحاً بعيداً عن تأويل المبطلين، وتحريف الجاهلين، وضلالات الغالين.

١٣- أن يستفيد المترجمون من ترجمة آربري، وأما إذا أعيدت طباعة ترجمة آربري فيوصي الباحث بضرورة إضافة النص القرآني لها، وأن ترقم الآيات، وأن تصحح الأخطاء الواردة فيها، وأن تضاف لها مقدمة وافية تتضمن الأمورالأساسية والضرورية لكل من يريد أن يتعرف على القرآن

الكريم وقد فصلت ذلك في المطلب الثاني. وكذلك أوصي أن تجرد الترجمة من الأساليب القديمة في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها؛ تسهيلاً على القارئ، وأن تضاف بعض الحواشي الإيضاحية الضرورية والمختصرة.

ولعل هذه الترجمة بما لها من قبول في العالم الغربي تكون سبباً في جذب كثير من الغربيين للقرآن الكريم، وتعريفهم بالإسلام الصحيح؛ لأنها سهلة التذوق والقراءة، لاسيما بعد إضافة المقترحات السابقة، وتجريدها من الأخطاء. والله الموفق،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

قائمة المصادر والمراجع

أ - المصادر والمراجع العربية:

أولا: المصادر:

١ - البخاري، محمد بن إسماعيل، **الكتب الستة: صحيح البخاري**، كتاب الصوم باب ١٣، إشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٠/١٩٩٩).

٢ - الرازي، فخر الدين ضياء الدين عمر، **التفسير الكبير**، تحقيق خليل الميس، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥/ ١٩٩٥).

٣ - الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد خليل عيتاني، (بيروت: دارالمعرفة، ١٤١٨/ ١٩٩٨).

٤ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق مصطفى البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤/١٩٩٣).

٥ - الطبري، محمد بن حرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق صلاح عبد الفتاح الخالدي، (بيروت: الدار الشامية، ١٤١٨/١٩٩٨)، ط١.

٦ - الغزالي، محمد بن محمد، **المستصفى من علم الأصول**، (القاهرة:، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٢٢هـ)، ط١.

٧ - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، الصاحبي **في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (بيروت: مكتبة المعارف،١٤١٤/ ١٩٩٣).

٨ - ابن كثير، إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥/ ١٩٩٤)، ط١،

٩ - **مقدمتان في علوم القرآن**، مقدمة ابن عطية، ومقدمة كتاب المباني، تحقيق جفري آرثر وتصويب عبدالله اسماعيل الصاوي، (القاهرة، ١٩٧٢).

ثانيا: المراجع:

١ - إلياس، عادل بن محمد عطا الله، **تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

٢ - برادة،محمد، **دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

٣ - التمسماني، محمد بن حمادي الفقير، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

٤ - بدوي، **موسوعة المستشرقين**، (بيروت، ١٩٨٤).

٥ - الحميدان، عبد الله ومحمود، عبد الجواد، **بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

٦ - الخطيب، عبد الله، **"دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن) مع تعريف بجوانب من حياته"**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ٦٦، السنة٢١، شعبان ١٤٢٧/ سبتمبر ٢٠٠٦.

٧ - **ساب،هيثم بن عبد العزيز، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى**

الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

٨ - أبو شهبة، محمد محمد، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (القاهرة ١٩٧٢).

٩ - عبد الرحمن، وجيه بن حمد، **ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن في ميزان الإسلام**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

١٠- عبد المحسن، عبد الراضي بن محمد، **مناهج المستشرقين في ترجمات معاني الآن الكريم دراسة تاريخية نقدية**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

١١- عزوزي، حسن بن إدريس، **ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

١٢- عزين، المولودي بن إسماعيل، **المشترك اللفظي وترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة وتمهيد لمعجم عربي- إنجليزي**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

١٣- علي، محمد مهر، **ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

١٤- العوفي، محمد، موريس بوكاي، "**تأملات حول أفكار خاطئة يروجها المستشرقون من خلال ترجمات خاطئة للقرآن**"، الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن العظيم.

١٥- القدوائي، عبد الرحيم، **مقدمة في الاتجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية**، ترجمة وليد العمري، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الأول، محرم ١٤٢٧/ فبراير ٢٠٠٦، ص: ٢١٨.

١٦- القطان، مناع، **مباحث في علوم القرآن**، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧/ ١٩٩٦).

١٧- مهدي علي، عبد الصاحب، **معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إنجليزي - عربي**، (الشارقة: جامعة الشارقة، ٢٠٠٢)، ط١.

١٨- مهنا، أحمد إبراهيم، **دراسة حول ترجمة القرآن الكريم**، (القاهرة: مطبعة الشعب، ١٩٧٧).

ب - المصادر والمراجع الأجنبية:

1 - Ali, Abdullah Yusuf, **The Holy Quran, Text Translation and Commentary**, (New York: Tahrike Tarsile Quran Inc, 1987).

2 - Ali, Muhammad Mohar, **A Word for Word Meaning of The Qur'an**, (Ipswich: Jamiyat 'Ihyaa Minhaaj al-Sunnah, 2003).

3 - Arberry, Arthur, **The Holy Koran: An Introduction with Selections**, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953).

4 - **IDEM, The Koran Interpreted,** (Oxford: Oxford University Press, 1998).

5 - **IDEM, The Koran Interpreted,** (Beirut: Dar An-Nafaes, 2005/1426).

6 - Asad, Muhammad, **The Message of the Qur'an**, (Gibraltar: Dar al-Andalus, 1980).

7 - Binark, Ismat, and Eren, Halet, **World Bibliography of Translations of the Meanings of the Holy Quran Printed Translations-1515-1980, (Istanbul: Renkler Matbaasi 1406/1989), Research Centre for Islamic History, Art and Culture, pp.76-80.**

8 - al-Hilali, Muhammad, and Khan, Muhammad Muhsin, **Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an**, (Riyadh: Darussalam, 1996).

9 - Khan, Mofakkar Husain, "English Translations of the Holy Qur'an: A Bio-bibliographical Study, **Islamic Quarterly**, 30 (1986), pp.87-88.

10 - Kidawi, A.R., "Arberry's 'The Koran interpreted': A Note", **Hamdard Islamicus**, 11ii (1988) pp.71-75.

11 - Pickthall, Marmaduke, **The Glorious Aur'an**, (Istanbul: Cagri YayinLari, 1996).

12 - Serjeant, R. B., "Professor Arther John Arberry", **in the Journal of the Royal Asiatic Society**, 1970, n. 1, (London), pp.96-98.

13 - Skilliter, S.A., "Arther John Arberry" in **the Bulletin of the School of Oriental and African Studies**, vol. xxxiii, part 2, 1970, (London), pp.364-67.

14 - el-Tayeb, Khadiga, **Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an**, Ph.D, Temple University, 1985.

15 - Watt, W. Montgomery,and Richard Bell, **Introduction to the Qur'an**, (Edinburgh: the University Press, 1997).

16 - Welch, A.T., art. "Kuran", in **the Encyclopeadia of Islam**, 2nd. ed, by C. E. Bosworth, E Van Dozel and others, vol.v, pp.409-410.

A critical study of Arthur John Arbery's translation of the meanings of The Holy Quran into English (The Quran Interpreted)

Dr. Abdullah A. Rahman Al-Khateeb
Prof. Associate in The Faculty of Shariah and Islamic Studies Al-Shariqah University

Translation of the well- known orientalist Arthur Arbery of The Meanings Of The Holy Quran is one of the most important orientalist translation, as it has a widespread approval among westerners. It is characterized by the accuracy of its literary style and the wide knowledge of its author in both English and Arabic languages. Arbery's attempt was included within the attempts to bridge the gap between West and East. This approximation has been a subject he always called people for. His translation is characterized by fair-mindedness more than other orientalists translation.

He had a fair attitude towards the source of the Holy Quran and prophethood of the Holy Messenger peace be upon him. The translation was free from biased accusations concerning false claims of the Holy Quran being authored by the Holy Prophet. Arbery admitted that the Holy Quran was a literary eternal masterpiece and there was a wonderful association among Holy Quran Ayat (Verses). Arbery introduced something new in this translation, that is his attempt to make rhythm in the translation of the Holy Quran trying to make sound effect on the English reader but he failed to do so. The translation was not free from grammatical errors and idiomatic mistakes. The research brought about some examples of these mistakes. Notwithstanding this,the researcher displayed the scientific value of this translation.